مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

عرش الرحمن وحملته في عقيدة اليهود والنصارى

« دراسة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة »

الدكتور إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة –كلية أصول الدين– جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

إن ذكر عرش الرحمن وحملته مما ورد تفصيلًا في القرآن الكريم، وكذا في كتب أهل الكتاب. وقد حاولت في هذا البحث استخراج النصوص المتعلقة بعرش الرحمن وحملته من كتب أهل الكتاب، والوقوف عليها لبيان ما وافق منها الكتاب والسنة وما خالفها كي أحاول أن أقدم نموذجًا تطبيقيًا أوظف فيه نصوص القرآن والسنة كحاكمين وشاهدين على تلك المسألة الدقيقة من مسائل الغيب، ثم أُبين ما وافقت فيه هذه النصوص نصوصَ الكتاب والسنة أو ما خالفتهما فيه، وبه يتبين مواضع انحراف أهل الكتاب في صفة من صفات الله تعالى وما يتعلق به. وهذا التتبع شمل عدة مسائل ، منها: **أولية خلق العرش ومكانه ، وصفته في التوراة والإنجيل ، وحملة العرش ومن حوله وأسماؤهم وعددهم وصفاتهم تفصيلًا**.

الكلمات المفتاحية:

أ ـ **العرش:** ورد لغة بمعنى : سرير الملك، وسقف البيت وعرش البئر وعرش القدم، و الكرسي.

واصطلاحًا: هو السرير، وأنه جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله.

ب ـ الطغمات السمائية. اسم يطلق في عقيدة النصارى على بعض الأنواع من الملائكة ممن هم حول العرش واقفون أمام الديان العادل، وهم جلوس على كراسي نورانيّة لابسون حللًا ملوكيّة، وعلى رؤوسهم أكاليل مكرَّمة، وفي أيديهم مجامر ذهبيّة مملوءة صلوات القديسين، وفي أحضانهم جامات ذهبيّة.

جـ ـ الكروبيم : لفظة الشاروبيم أو الكاروبيم فعبرية معناها "مليء المعرفة"، وهى جمع كلمة "كروب". وكانت الكروبيم تحت عرش الله لما ظهر لحزقيال .

جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د ـ السيرافيم: السيرافيم: وهي في صيغة الجمع. وهي اسم للأرواح التي تخدم عرش الرب، وقد وردت في نبوّة إشعياء.

المقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ مُحَمَّدا عبده ورسوله ﷺ، وأترضّى على آل بيته الأطهار، وعلى خلفائه الراشدين ، وعلى سائر الصحابة أجمعين.

أمّا بعد: فإنّ الله رب العالمين هو الذي أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وجعل خاتمهم مُحَمَّدا – ﷺ– ، وجعل الكتاب المنزل عليه خاتم الكتب، والمصدق لما جاء فيها. قال تعالى:﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾[البقرة: ٤١]، كما قال عنه سبحانه: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٣]، كما خاطب أهل الكتاب بقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧]، كما وصفه اللهُ بأنّه المهيمن على ما سبقه من الكتب؛ والهيمنة —كما قال المفسرون– الحفظ والارتقاب. ولذا فالقرآن الكريم هو الرقيب والشاهد والحاكم على الكتب السماوية السابقة عليه، يؤيد صحيحها، ويبيّن محرفها، وينسخ بعض أحكامها مما قضى الله رب العالمين بتغييره، قال تعالى:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾[المائدة: ٤٨]. ولما كان القرآن العظيم هو الكتاب الذي أخبر أنّ أهل الكتاب حرفوا وبدلوا وغيروا فيما أوحى الله إليهم؛ وجب لزاما على كلّ مسلمٍ، بل على كلّ عاقلٍ أنْ يجعله حاكما ومرجعا في الحكم على ما ورد من العقائد عامة ومسائل الغيب بصفة خاصة ؛ وذلك لأنّها لا مجال للعقل فيها– كما هو معلوم–.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د. إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

وقد حاولتُ في هذا البحث أنْ أقدّم نموذجًا تطبيقيًّا أوظّف فيه نصوص القرآن والسنة، وأجعلهما حاكميْن و شاهدين على مسألةٍ دقيقةٍ من مسائل الغيب، وهي: (**عرش الرحمن وحملته في عقيدة أهل الكتاب من اليهود والنصارى**)، حيث أقوم بتتبّع كلّ ما ورد من نصوصٍ حوْل هذه المسألة الغيبية في كتبهم، ثم أبيّن ما وافقت فيه نصوص الكتاب والسنة أو ما خالفتهما فيه. وخاصة أنّه قد كثرت في هذه الآونة – مع توفر وسائل التواصل وقربها– إحياء الادعاءات القديمة الحديثة، التي تفتري الكذب على النبي –ﷺ– بأنّه استكتب القرآن عموما، والنصوص المتعلقة بالغيب خصوصا، ومن بينها النصوص المتعلقة بالعرش وحملته من كتب السابقين من اليهود والنصارى.

وعليه يُمكننا الحكم على نصوص أهل الكتاب التي خالفت ما ورد في الكتاب والسنة بأنّها مما قال الله رب العالمين فيه عن أحبار اليهود:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: ١٣].

مشكلة البحث وأهدافه: يهدف هذا البحث إلى:

١– رد شبه المدعين أن القرآن والسنة قد استمدا المسائل الغيبية بصفة عامة، والمسائل المتعلقة بالعرش وحملته بصفة خاصة من كتب اليهود والنصارى، وذلك ببيان أن كل ما ورد من نصوص منسوبة إلى النصوص الإسلامية وموافقا لما في أيدي اليهود والنصارى من غلو في تصوير عرش الرحمن وحملته بلا دليل ثابت صحيح ليس مقبولا عند علماء أهل السنة لضعفه أحيانا وكذبه أحيانا أخرى.

٢– بيان انحراف أهل الكتاب في صفةٍ من صفات الله تعالى وما يتعلق بها.

٣– بيان وسطية نصوص الكتاب والسنة؛ بإثباتها كمال الرب، وكمال عرشه في مقابل تجسيم أهل الكتاب على نحو خيالي لا يوجد ما يؤيده من النصوص؛ ولا يقبله العقل.

بيان ما وافق الكتاب والسنة وما خالفها مما عند أهل الكتاب من نصوص حول عرش الرحمن وحملته.

أهمية البحث: وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- رد شبه المدعين أن القرآن والسنة قد استمدا المسائل الغيبية بصفة عامة، والمسائل المتعلقة بالعرش وحملته بصفة خاصة من كتب اليهود والنصارى، وذلك ببيان أن كل ما ورد من نصوص منسوبة إلى النصوص الإسلامية وموافقا لما في أيدي اليهود والنصارى من غلو في تصوير عرش الرحمن وحملته بلا دليل ثابت صحيح ليس مقبولا عند علماء أهل السنة لضعفه أحيانا وكذبه أحيانا أخرى.

٢- بيان انحراف أهل الكتاب في صفةٍ من صفات الله تعالى وما يتعلق بها.

٣- بيان وسطية نصوص الكتاب والسنة؛ بإثباتها كمال الرب، وكمال عرشه في مقابل تجسيم أهل الكتاب على نحو خيالي لا يوجد ما يؤيده من النصوص؛ ولا يقبله العقل.

بيان ما وافق الكتاب والسنة وما خالفها مما عند أهل الكتاب من نصوص حول عرش الرحمن وحملته.

منهجية البحث:-

اقتضت طبيعة البحث أن تتعدد مناهج دراسته، فعمدت إلى المنهج الوصفي عند ذكر نصوص القرآن والسنة، أو نصوص أهل الكتاب، ولم يخل البحث من المنهج المقارن ،كما مثّل المنهج النقدي منهجًا رئيسًا في هذه الدراسة، كما التزمت- قدر المستطاع- الطريقة الأكاديمية المتبعة في عزو الآيات وتخريج الأحاديث والحكم عليها ، متى كانت خارج الصحيحين . والحمد لله أوّلا وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمدﷺ.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتتبع لم أقف على رسالة علمية، أو بحوث محكمة كتبت بهذا العنوان، وغاية ما توصلت إليه هو بحث بعنوان: الكرسي والعرش بين أهل السنة والجماعة والشيعة الاثني عشرية، للباحثة: رهف حنيدق، نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية - غزة، مجلد ٢٦، عدد٢، عام: ٢٠٠٨م. ذكرتْ فيه الباحثة أقوال أهل السنة والجماعة في مقابل ذكرها تأويل الشيعة لآيات استواء الله على العرش، ولم تتطرق إلى أي شيء يتعلق بالعرش في كتب أهل الكتاب البتة، مما قمت بدراسته في هذا البحث بحول الله وقوته.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د. إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

وقد قمنا بتقسيم البحث كالآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الدراسة

المبحث الأول: العرش لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العرش لغة.

المطلب الثاني: العرش اصطلاحا.

المبحث الثاني: خلق العرش ومكانه وصفته في نصوص التوراة والإنجيل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خلق العرش ومكانه. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أوّليّة خلق العرش.

المسألة الثانية: مكان عرش الرحمن.

المطلب الثاني: وصف العرش في التوراة والإنجيل، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: وصف العرش في التوراة.

المسألة الثانية: وصف العرش في الإنجيل.

المبحث الثالث: حملة العرش ومن حوله في كتب اليهود، وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسماء حملة العرش ومن حَوْلَه وعددهم.

المطلب الثاني: صفة حملة العرش.

خاتمة البحث، وأهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: العرش لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العرش لغة:

يأتي العرش في اللغة على عدّة معانٍ، منها: **سريرُ المُلْكِ**. قال **الباوَرْديُّ**: "والعرش سريرُ المِلْكِ، والعرش ظهر القدم، والعرش صغار الإبل وكبارها"[(١)].

وقال الأزهري:" والعرش في كلام العرب: **سريرُ المُلْكِ**، يدلّ على ذلك سريرُ ملكة سبأ، سماه الله عزّ وجل عرشًا، فقال: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٣٢]"[(٢)] وغيرهما،[(٣)] **كما يأتي بمعنى سقف البيت**[(٤)]: كما في قول النبي- ﷺ- في الحديث "أو كالقنديل المعلق بالعرش"[(٥)]، يعني: السقف. **وعرش البئر**[(٦)]: هو البناء فوق البئر يقوم عليه الساقي.

---

(١) العشرات في غريب اللغة، لمحمد بن عبد الواحد الباوَرْدي، (ص: ١٣١).

(٢) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري، (١/ ٢٦٣-٢٦٤).

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،(٣/ ١٠٠٩)، ومقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني،(٤/ ٢٦٤)، ومختار الصحاح، لحمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، (ص: ٢٠٥).

(٤) انظر: غريب الحديث، لإبراهيم الحربي، (١/ ١٧٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (١/ ٢٦٤)، والكليات، لابي البقاء الكفوي،(ص: ٥٠٧)، ومعجم متن اللغة، لأحمد رضا، (٥/ ٧٦٠).

(٥) جزء من حديث طويل جدا، أخرجه الطبري في التفسير (١٦/ ٤٤٧)، من طريق إسماعيل بن رافع. وتكلم عليه الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» كلاما طويلا حاصله أنه "حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي كُتُبِهِمْ ... فَعَامَّةُ مَا فِيهِ يُرْوَى مُفَرَّقًا بِأَسَانِيدَ ثَابِتَةٍ"(١٩/ ٣٢٢).(جزء من حديث طويل أخرجه ابن جرير الطبري في (تفسيره) :١٠/١٤٣ وقال :في إسناده نظر .كما جاء من رواية مُحَمَّد بن إسحاق في البداية والنهاية ٣/٩٧: وحكم عليه ابن كثير فقال :مرسل[وله] شاهد في الحديث الصحيح.وأخرجه السيوطي في البدور السافرة (الصفحة ١٤) من رواية أبي هريرة ، وقال: إن كان في إسناده من تكلم فيه فالذي فيه يروى مفرقا في أسانيد ثابتة.)

(٦) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/ ٢٦٦)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى، (٧/ ٤٤٨٩)، وتاج العروس، لمحمّد بن محمّد الزَّبيدي، (١٧/ ٢٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وعرش القدم[١]: أي ظهرها، قال ابن الأعرابي: "ظهر القدم: العرش، وباطنه: الأخمص"[٢].

والحاصل أن مادة "العين، والراء، والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يُستعار في غير ذلك"[٣].

فمن المستعار هذا دلالته على **قوام أمر الرجل**[٤]، قال ابن فارس: "استعيرت كلمة عرش هنا فقيل لأمر الرجل وقوامه: عرش، وإذا زال عنه ذلك، قيل: ثُلّ عرشه. والعرش: المِلْكُ: "قال ابن الأعرابي: العرش المِلْكُ- بضم الميم- وهو كناية "[٥].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس في تعريف كلمة العرش: "الكلمة في العبرية "كِسَا" من الفعل العبري "كسا - يكسو" (وهو نفس الكلمة العربية لفظًا ومعنًى)، وقد يكون في ذلك إشارة إلى أنّ "العرش" كان يُكسى أو يغطَّى بِمِظلة"[٦].

كما جاء فيه أيضًا أنّ أغلب المواضع في العهد القديم تترجم كلمة "العرش" إلى "كرسي" فيما عدا الموضع الوارد في سفر حزقيال، حيث تترجم إلى "عرش" ونصها: **"وَفَوْقَ الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ كَمَنْظَرِ حَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، وَعَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ شِبْهٌ كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ"**[٧] وكذلك قوله من السفر ذاته :**"ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْكَرُوبِيمِ شَيْءٌ كَحَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، كَمَنْظَرِ شِبْهِ عَرْشٍ"**[٨].

---

(١) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل، للدكتور: مُحَمَّد حسن جبل، (٣/ ١٤٥٢).

(٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور،(٣١٦/٦) مادة: (ع. ر. ش).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢٦٤/٤).

(٤) انظر: المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد، (١/ ٤٤).

(٥) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٦٤/٤)

(٦) انظر: دائرة المعارف الكتابية ، حرف ص . غ ، تحرير دكتور القس منيس عبدالنور وآخرون، (٢٤٠/٥، ٢٤١).

(٧) سفر حزقيال:(١/ ٢٦).

(٨) سفر حزقيال: (١/١٠).

أمّا في سفر دانيال فتستخدم كلمة أرامية هي "كرسي" (كما في العربية)، وتترجم إلى "كرسي"وإلى "عروش"[(١)].

وأما في العهد الجديد فهناك كلمتان يونانيتان للدلالة على العرش، هما:

١– "ثرونُس – (thronos) " التي أُخذت منها الكلمة الإنجليزية (throne) بمعنى عَرْشُ.

وقد وردت في إنجيل متى في قوله: **"وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.(أي: العرش) وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ"**[(٢)]. وكما يقول لتلاميذه: **" مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ "**[(٣)].

وأما الكلمة الثانية فهي: بيما (bema) ، وتستخدم للدلالة على "كرسي الولاية"[(٤)] و"كرسي الملك"[(٥)] و"كرسي المسيح"[(٦)].

المطلب الثاني: العرش اصطلاحا.

قال الطبري – رحمه الله– في تفسيره :﴿ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [الزمر:٧٥] "يعني بالعرش: السرير"، ثم ذكر بسنده عن السدي في تفسير هذه الآية قوله: "محدقين حول العرش. قال: العرش:

---

(١) انظر: سفر دانيال، (٩/٧، و٢٠/٥).

(٢) انظر: إنجيل متى: (٣١،٣٢/٢٥).

(٣) انظر: إنجيل متى: (٢٨/١٩).

(٤) انظر: إنجيل متى: (١٩/٢٧)، إنجيل يوحنا: (١٣/١٩)، سفر أعمال الرسل: (١٢/١٨، و١٦ و١٧، و٦/٢٥ و١٠ و١٧).

(٥) انظر: سفر أعمال الرسل: (٢١/١٢).

(٦) انظر: سفر الرؤيا: (١٠/١٤)، رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس: (١٠/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

السرير"[١]، وقال في موضع آخر ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [غافر: ١٥] يقول: "ذو السرير المحيط بما دونه"[٢].

وقال القرطبي – رحمه الله– في تفسيره : ﴿ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٣٢] أي "سرير، ووصفه بالعظم في الهيئة ورتبة السلطان"[٣].

وقال ابن كثير – رحمه الله–: "﴿ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٣٢] يعني: سرير تجلس عليه عظيم هائل، مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ"[٤].

وذكر البيهقي في "الأسماء والصفات" إجماعَ المفسرين على أنّ العرش يُفسّر بسرير الملك، قال: "اتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم خلقه الله، وأمر ملائكته بحمله، وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ما ذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك"[٥].

وكما مرّ معنا في تعريف قاموس الكتاب المقدس أنّ نصوص العهدين لا تفرّق بين العرش والكرسي، ففي نصوص تأتي كلمة "العرش" تارة بمعنى "العرش"، وتارةً بمعنى "الكرسي".

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في سفر الخروج: "**إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ**"[٦].

جاء في تفسير القس وليم مارش[٧] هذا الكلام أنّ المقصود بكرسي الرب هو العرش، قال: "إنّ اليد على كرسي الرب" أي: إنّ يد عماليق وضعت على عرش الله أي إنّهم حاربوا الله بمحاربتهم شعبه، ولذلك كان للرب حرب معهم"[٨].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، (٢٠/ ٢٧١).

(٢) تفسير الطبري، (٢٠/ ٢٩٤).

(٣) تفسير القرطبي، لمحمد بن أحمد القرطبي، (١٣/ ١٨٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير، (٦/ ١٦٨).

(٥) الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين البيهقي، ص: (٤٩٧).

(٦) سفر الخروج: (١٧/١٦).

(٧) أحد آباء الكنيسية الأرثوذكسية المعاصرين، وصاحب التفسير الشهير: "السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم".

(٨) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، للقس وليم مارش، شرح سفر الخروج، ص: ٨١.

وجاء في سفر صموئيل ما نصه: "**لِنَقْلِ الْمَمْلَكَةِ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ، وَإِقَامَةِ كُرْسِيِّ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ**"[(١)]، وفي صموئيل الثاني: "**هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ**"[(٢)]، وجاء في المزامير ما نصها: "**إِلَى الدَّهْرِ أُثَبِّتُ نَسْلَكَ، وَأَبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيَّكَ**"[(٣)].

يعلق القس وليم مارش على هذا الكلام بقوله : "يتابع في هذا العدد وعْد الله لداود عبده بأنّه يثبته ويبني ملكه إلى دور فدور، والكرسي في هذا العدد إنّما هو عرش الملك..."[(٤)].

ومن المواضع التي وردتْ فيها كلمة "الكرسي" بمعنى: "عرش الرحمن" ما جاء في سفر المزامير:" **اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ .بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلاَئِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلاَمِهِ .بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتَهُ .بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِيَ الرَّبَّ**" [(٥)]

وفسّر القمص أنطونيوس فكري [(٦)]. كلمة "الكرسي" الوادرة في النص السابق بـ"عرش الرحمن"، **فقال**: "**اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ" أي** إشارة لملكه وعرشه الطاهر المنزه عن الأرضيات والنجاسات...الكل واقف أمام كرسيه السمائي معترفًا بحسناته وجوده وقدرته. نحن في تسبيحنا نشارك الملائكة عملهم"[(٧)].

---

(١) سفر صموئيل: (١٠/٣).

(٢) سفر صموئيل الثاني: (١٣/٧، ١٦).

(٣) سفر المزامير: (٤/٨٩).

(٤) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، للقس وليم ماورش، شرح سفر المزامير، ص:١٧٧.

(٥) سفر المزامير : (١٩/١٠٣-٢٢).

(٦) هو المهندس عادل فكري روفائيل ، رسّمه البابا شنودة قسًا على كنيسة العذراء بالفجالة، ولا زال قسًا عليها، ومن أشهر مفسري النصارى المعاصرين ، وتفسيره هو (الكتاب المقدس – العهد القديم) وموقعه الإلكتروني :
http://www.smcfag.org/public/HTML/FrAntoniousBooks/PDF/OT/٠٢١_Psalms.pdf

(٧) شرح الكتاب المقدس – العهد القديم – القمص أنطونيوس فكري، تفسير سفر المزامير، المزامير: (١٩/١٠٣-٢٢) نسخة على موقعه الكترونية:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وجاء في سفر أعمال الرسل: "**السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيٌّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي**"[١]، وجا في سفر إشعياء: "**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ**: «**السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟**"[٢].

وجاء في سفر المزامير: إن الرب جلس " **جَلَسْتَ عَلَى الْكُرْسِيِّ قَاضِيًا عَادِلاً.**"[٣]، والرب الذي يقيم ملوك الأرض كما ورد في سفر أيوب:" **بَلْ مَعَ الْمُلُوكِ يُجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَبَدًا** "[٤]، وهو الذي يبيدهم فيقلب عليهم، كما جاء في سفر حجي: " **كُرْسِيَّ الْمَمَالِكِ** "[٥]، وكرسيه منذ الأزل وإلى الأبد، كما جاء في سفر المزامير: "**كُرْسِيُّكَ مُثْبَتَةٌ مُنْذُ الْقِدَمِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ**"[٦] ، وورد في سفر مراثي إرميا ما نصه:"**أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَى الأَبَدِ تَجْلِسُ. كُرْسِيُّكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ**"[٧]، وجاء أيضا في سفر المزامير قوله: **اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ**"[٨].

---

http://www.smcfag.org/public/HTML/FrAntoniousBooks/PDF/OT/٠٢١_Psalms.pdf

(١) سفر أعمال الرسل: (٧/٤٩)، وورود لفظ: "راحتي" في هذه الفقرة مخالف لما هو ثابت في حق الله من الوصف بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص، وطلب الراحة لا يكون إلاّ من تعبٍ، والتعب لا يقع إلاّ من ضعيف، والضعف نقص لا يليق في حق الله تعالى، وقد نفى الله ذلك بقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾ [ق: ٣٨].

(٢) سفر إشعياء: (٦٦/١)

(٣) سفر المزامير: (٩/ ٤).

(٤) سفر أيوب، (٣٦/ ٧).

(٥) سفر حجي: (٢/٢٢).

(٦) سفر المزامير: (٩٣/٢).

(٧) سفر مراثي إرميا: (٥/١٩).

(٨) سفر المزامير: (١٠٣/١٩).

وورد في سفر زكرياء قوله: **"فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَتَكُونُ مَشُورَةُ السَّلاَمِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا"** [١]، وجاء في سفر دانيال: **"كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ"**[٢].

هذه النصوص– على النحو الذي مرّ– تبيّن أنّه ليس هناك فرقٌ بين "العرش" و"الكرسي" في عقيدة اليهود والنصارى، وهذا خلاف ما قرّرته نصوص أهل السنة والجماعة من أنّ "العرش" غير "الكرسي"، فقد رُوي عن عبد الله بن مسعود – ﷺ– أنّه قال: "بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل فوق الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه . أظنه أراد . وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام"[٣].

وقال ابن أبي العز الحنفي في الطحاوية: "...وأمّا الكرسي، فقال تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وقد قيل: هو العرش، والصحيح أنه غيره، نقل ذلك عن ابن عباس – رضي الله عنهما– وغيره روى ابن أبي شيبة في كتاب وصف العرش، والحاكم في مستدركه، وقال: إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله – تعالى–" [٤].

---

(١) سفر زكريا: (٦/١٣).

(٢) سفر دانيال: (٧/٩، ١٠).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في العرش والكرسي، رقم الحديث:(٨٤٨)، (٢/ ٢٩٠)، وقال الشيخ ابن عثيمين: "هذا الحديث موقوف على ابن مسعود، لكنه من الأشياء التي لا مجال للرأي فيها، فيكون له حكم الرفع، لأن ابن مسعود –ﷺ–لم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات" مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ١١٢٥).(أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد من رواية عبد الله بن مسعود (١/٩١) وقال:رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الذهبي في العلو من رواية زر بن حبيش (ص٤٥) وقال ::رواه بنحوه المسعودي ولفظه والله فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وله طرق. وأورده الألباني في ضعيف الترمذي (حديث رقم ٣٢٩٨) وقال:ضعيف.

(٤) شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (ص: ٢٧٩)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله–": هناك من قال: إن العرش هو الكرسي لحديث "إن الله يضع كرسيَّه يوم القيامة"، وظنوا أن الكرسي هو العرش، وكذلك زعم بعض الناس أن الكرسي هو العلم، فقالوا في قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي : علمه. والصواب : أن الكرسي موضع القدمين ، والعرش هو الذي استوى عليه الرحمن سبحانه.والعلم: صفة في العالِمِ يُدرك فيها المعلوم . والله أعلم"(١).

وقال الشيخ صالح الفوزان– حفظه الله–: "الكرسي تحت العرش، وجاء في الأثر أنه موضع القدمين، فالكرسي مخلوق، وليس المقصود به العلم، كما نسب ذلك لابن عباس– رضي الله عنهما– أنه قال في قوله: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾[البقرة: ٢٥٥] أي: علمه، أي: وسع علمه السماوات والأرض. المعنى صحيح، ولكن ليس هذا المقصود من الآية، فالكرسي مخلوق، والعلم صفة من صفات الله – عزّ وجل– ليست من مخلوقاته، فيجب الإيمان بالعرش وبالكرسي، هذا حق على حقيقته، وليس العرش كما يقوله الأشاعرة – ومن نحا نحوهم– إن العرش هو الملك، فيقولون في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أي: استولى على الملك، وهذا ضلال، فالعرش مخلوق: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾[هود: ٧]، فالعرش تحته الكرسي، والكرسي تحته السماوات، والأرض تحت السموات"(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ١١٣٧).

(٢) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، لصالح بن فوزان الفوزان (ص: ١٢٤).

المبحث الثاني: خلق العرش ومكانه وصفته في نصوص التوراة والإنجيل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خلق العرش ومكانه. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أوّليّة خلق العرش. جاء في سفر المزامير أنّ العرش خُلق منذ القدم، كما في قوله: "**كُرْسِيُّكَ مُثْبَتَةٌ مُنْذُ الْقِدَمِ. مُنْذُ الأَزَلِ أَنْتَ**"(١) قال وليم مارش.(٢) تفسيره: "وعرش الله لا بداءة له ولا نهاية، إذ هو قبل هذا الوجود وسيبقى بعده أيضًا"(٣). وذكر القمص أنطونيس فكري.(٤) نظير ما قاله وليم مارش بأنّ عرش الرحمن مخلوق من القدم، (غير أنّه يقصد به الرب المسيح)، فقال: "هذا الكلام موجّه لمن قيل له في "اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. لَبِسَ الْجَلاَلَ. لَبِسَ الرَّبُّ الْقُدْرَةَ، ائْتَزَرَ بِهَا. أَيْضًا تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ. لاَ تَتَزَعْزَعُ" أنه صار ملكًا، فمع أنه تنازل وأخلى ذاته آخذًا صورة عبد، لكنه هو يهوه؛ الله الذي كرسيه عرشه ثابت من قبل تجسده، وهو أزلي لا بداية له، وأيضًا أبدي".(٥)

كما جاء في أساطير اليهود المأخوذة من شروح التلمود أنّ العرش من أوائل ما خلق الله من الخلق وقبل خلق السموات والأرض بألفي عامٍ: "**في البدء، بألفي عام قبل خلق السماء والأرض، خلقت سبعة أشياء: التوراة مكتوبة بنار سوداء على نار بيضاء، وموضوعة في حضن الرب، والعرش الإلهي، مقاما في السماء والذي لاحقا صار فوق رؤوس الحيوت ملائكة، والفردوس عن الجانب الأيمن لله، والجحيم عن الجانب**

---

(١) سفر المزامير: (٢/٩٣).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، للقس وليم مارش، شرح سفر المزامير، ص: ١٨٥.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) شرح الكتاب المقدس – العهد القديم – القمص أنطونيوس فكري، تفسير سفر المزامير،: (٢/٩٣) نسخة على موقعه الكترونية:
http://www.smcfag.org/public/HTML/FrAntoniousBooks/PDF/OT/٠٢١_Psalms.pdf

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الشمال، والمقدس (المعبد) السماوي مباشرة أمام الرب، على مذبحه جوهرة منقوش عليها اسم المسيح (المنتظر)، وصوت ينادي: توبوا، يا بني البشر"[١].

هذه النصوص –على النحو الذي مرَّ– قد جاء فيها ما أيّدته نصوصُ الكتاب والسنة وبيّنت صحته، كما جاء فيها أيضا ما بيّنت أنّه مُحرّفٌ ولم يصح فيه شيء.

فأمّا ما أيدته ووافقته نصوص الكتاب والسنة فهو كما يلي:

(أ) إثبات أنّ العرش من أوائل ما خلق الله.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[هود: ٧].

ومن السنة ما روى عبد الله بن عمرو، عن النبي– ﷺ– أنه قال: " قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء "[٢].

وعن عمران بن حصَيْن قال: قال رسول الله –ﷺ–: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذِّكْرِ كلَّ شيء، ثم خلق السموات والأرض "[٣].

وقال الذهبي –رحمه الله–: "فالآيات والحديثان يدلان دلالة واضحة على أن العرش كان موجودًا قبل خلق السموات والأرض..."[٤].

"قال أهل السنة: خلق الله السموات والأرض، وكان عرشه على الماء مخلوقًا قبل خلق السموات والأرض، ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض، وليس معناه المماسة، بل هو مستو على العرش بلا كيف، كما أخبر عن نفسه"[٥].

---

(١) أساطير اليهود ، لويس جنز برج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، ص: ٢١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الْقَدَرِ، بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، رقم: (٢٦٥٣)، (٤/ ٢٠٤٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] رقم: (٣١٩١)، (٤/ ١٠٥).

(٤) العرش، لمحمد بن أحمد الذهبي، (١/ ٢٠٠).

(٥) الحجة في بيان المحجة، لإسماعيل بن محمد الملقب بقوام السنة، (٢/ ١١٦).

وحكى شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع المسلمين وأهل الكتاب على قبليّة خلق العرش، فقال: "لا خلاف بين المسلمين وأهل الكتاب أن العرش خُلق قبل السموات والأرض"[١].

وقال ابن القيم: "والصواب عند أهل الحق أن الله تعالى خلق السماوات والأرض وكان عرشه على الماء مخلوقًا قبل خلق السماوات والأرض"[٢].

(ب) **إثبات أنّ العرش مخلوق**: هذه النصوص الواردة عند أهل الكتاب تُصرّح أنّ العرش مخلوق من مخلوقات الله، وأنّ الله هو الذي خلقه وأوجده، وأنّه خلق عظيم، بل هو أعظم المخلوقات على الإطلاق، وأنّه فوق المخلوقات جميعًا، وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة، خلافا لمن قالوا بأنّ المراد به "**المُلك**"، أو قال غير ذلك، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ ﴾[غافر: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾[الحاقة: ١٧]. قال شيخ الإسلام: "إنّ قولَه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ﴾، وقولَه: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾، يوجب أن لله عرشا يُحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك، كما تقوله طائفة من الجهيمة، فإنّ الملك هو مجموع الخلق، فهنا دلت الآية على أن لله ملائكةً من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية"[٣].

وأمّا ما جاء مُحرّفًا في نصوص التلمود – فيما يتعلق بخلق العرش — وتحديدها المدّة الزمنية بين خلق العرش وخلق السموات والأرض بألفيْ عامٍ فمحرف ولا شك، وأنّه من كلام الأحبار والرهبان، وخاصة أنّه لم يرد نظيرُه ولا قريبٌ منه في التوراة أو الإنجيل، وغاية ما يُفهم مما ورد في نصوص السنة أنّ المدّة بين كتابة الله مقادير الأشياء وخلق السموات والأرض خمسون ألف سنةٍ، وليس فيها ما يدل على أنّها هي المدّة بين خلق العرش وخلق السموات والأرض، كما أنّ النصوص السابقة من السنة صريحةٌ في بيان تقدّمِ خلق العرش على كتابة الله للمقادير، قال- ﷺ-: "قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان

---

(١) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، (٣/ ٢٨١).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن قيم الجوزية، (٢/ ١٩٧).

(٣) بيان تلبيس الجهمية، (٣/ ٢٧٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

عرشه على الماء" وقال:"كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذِّكْرِ كلَّ شيء، ثم خلق السموات والأرض"[١].

المسألة الثانية: مكان عرش الرحمن: صرّحتْ نصوص أهل الكتاب أنّ عرش الرحمن على الماء، كما أنّه فوق السماء. جاء في سفر التكوين: **"وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ"**[٢].

وذكر اليهودي أبراهام جيجر[٣] أنّه قد ورد في تفسيرات اليهود القديمة لسفر التكوين أنّهم قالوا: "كان عرش مجده آنذاك (خلال الخلق) على المياه، ورفّ على المياه بأمر الرب...وكانت هذه المياه في وسط الهواء"[٤].

وفي سفر المزامير: **"اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانه**[٥] **تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ"**[٦]. وجاء فيه أيضا: " **اَلرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ ثَبَّتَ كُرْسِيَّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ**"[٧]. وفي سفر أعمال الرسل: **"السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَالأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيٌّ هُوَ مَكَانُ**

---

(١) الحديثان سبق تخريجهما.

(٢) سفر التكوين: (٢/١).

(٣) مستشرق يهودي ألماني ولد في ١٨١٠ م وهلك في ١٨٧٤ م ، وهو أحد الطاعنين في القرآن الكريم في العصر الحديث ، ويركز في دراسته على المتشابه في القرآن والكتب المقدسة. (ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪A٣٪D٨٪A٨٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٧٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥_(%D٨٪AC%D٩٪٨A%D٨٪AC%D٨٪B١

(٤) انظر: أصول أساطير الإسلام (٢٣/١)

(٥) لفظ (الأجفان) من الألفاظ التي لا تُثبت ولا تُنفى.

(٦) سفر المزامير: (٤/١١).

(٧) سفر المزامير: (١٩/١٠٣).

رَاحَتِي"[١]، وفي سفر إشعياء: "**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «السَّمَاوَاتُ كُرْسِيِّي، وَالأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ. أَيْنَ الْبَيْتُ الَّذِي تَبْنُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَكَانُ رَاحَتِي؟**"[٢].

وجاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي: " **وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ**"[٣].

هذه النصوص السابقة وافقت ما ورد في الكتاب والسنة في **مكان عرش الرحمن في السماء وأنّه على الماء**. وقال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴾[هود: ٧]. قال الطبري "وقوله﴿ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ يقول وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض وما فيهن، وعن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ﴿ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ قبل أن يخلق شيئًا"[٤].

ومن السنة ما رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: "... كان الله ولم يكن شيء قبله، **وكان عرشه على الماء**، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء"[٥].

وعن أبي هريرة – ﷺ-: أن رسول الله ﷺ قال: " قال الله عز وجل: أنفقْ أُنفقْ عليك، وقال: يد الله ملأى، لا تغيضها نفقة[٦] ،سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يغض ما في يده، **وكان عرشه على الماء**، وبيده الميزان يخفض ويرفع"[١].

---

(١) سفر أعمال الرسل: (٧/٤٩)

(٢) سفر إشعياء: (٦٦/١).

(٣) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٢).

(٤) تفسير الطبري (١٥/ ٢٤٥)

(٥) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود: ٧]، {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩] رقم: (٧٤١٨)،(٩/ ١٢٤).

(٦) قوله: "لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ" أي: لا تنقصها ولا تقل عطاءها، يقال: غاض الشيء يغيض، وغضته أنا، ومنه: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ [الرعد: ٨] أي: تنقص من مدة الحمل. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف ابن قرقول (٥/ ١٧٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقرّر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – ﷺ– أنَّ العرش فوق السموات فوق الماء؛ فقال – وقوله في هذا له حكم الرفع كما قال به الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين– رحمه الله–(٢)–: "بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه" (٣).

وعلى العرش فوق الماء، كما جاء في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعي، رواه البخاري عن سليمان التيمي أنه قال: "ولو سئلت أين الله؟ لقلت: في السماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل السماء؟ **لقلت: على الماء**، فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلت: لا أعلم، قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[البقرة ٢٥٥]"(٤).

وصف الله بالجلوس على العرش. جاء في نصوص أهل الكتاب أنّ عرش الله في السماء، كما ذكرتْ أنّه جالس عليه، **"وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ"**(٥). ولم يذكر لفظُ الجلوس لله صريحا في نصوص الكتاب والسنة، غير أنّ أهل السنة لا ينكرون ذلك، بل المبتدعة هم الذين ينكرونه(٦).

قال الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي: "نثبت أنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله، سواء فُسِّر ذلك: بالارتفاع، أو بعلوه على عرشه، أو بالاستقرار، أو الجلوس، فهذه التفاسير واردة عن السلف، فنثبت لله على وجه لا يماثله ولا يشابهه فيها أحد، ولا محذور في ذلك إذا قرنَّا بهذا الإثبات نفيَ مماثلة المخلوقات (٧).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ}[هود: ٧]، رقم: (٤٦٨٤) (٦/ ٧٣)

(٢) انظر:: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٠/ ١١٢٥).

(٣) (سبق تخريجه)

(٤) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ص: ٣٧).

(٥) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٢/٤).

(٦) انظر: توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم، (١/ ٤٤٢)، والتعليقات السنية على العقيدة الواسطية، لفيصل بن عبد العزيز النجدي، (ص: ٦٧)، معارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ بن أحمد الحكمي (١/ ٢٠٢).

(٧) الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية ، ص: ١٤٦.

وجاء في الأثر الطويل الذي رواه جعفر بن أبي طالب، وهو يكلم النبي- ﷺ - قائلا: "بينما أنا سائر في بعض طرقاتها، فإذا بعجوز على رأسها مكتل، فأقبل شاب يركض على فرس له، فزاحمها، فألقاها بوجهها، وألقى المكتل عن رأسها، فاسترجعت قائمة، وأتبعته النظر وهي تقول له: **الويل لك إذا جلس المَلِك على كرسيه، فاقتص للمظلوم من الظالم**. قال جابر: فنظرت إلى رسول الله -ﷺ - وإن دموعه على لحيته كالجمان، ثم قال رسول الله- ﷺ-: "لا قدس اللهُ أمة لا يأخذ المظلومُ حقَّه من الظالم غير مُتَعْتِع"[(١)].

وفي الأثر الآخر الذي أخرجه الطبري عن مجاهد، في قوله: "﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾[الإسراء: ٧٩] قال: يُجلسه معه على عرشه"[(٢)] قال الطبري: "فإنّ ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد مُحَّدا- ﷺ- على عرشه؛ قولٌ غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله -ﷺ-، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك"[(٣)]. ثم قال: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله -ﷺ-، وهو أنّه- ﷺ - سئل عن المقام المحمود، فقال: "هي الشفاعة"[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٧/٥) من رواية خولة بنت قيس امرأة حمزة ،وقال:لا يروى هذا الحديث عن خولة إلا بهذا الإسناد تفرد به حبان بن علي.كما أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد(٢١١/٥)من رواية جابر بن عبد الله ، وقال:فيه مكي بن عبد الله الرعيني وهو ضعيف. وأورده الألباني في صحيح الترغيب (حديث رقم١٨١٦) من رواية خولة بنت قيس الأنصارية ، وقال :صحيح لغيره .)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم: (٣١٦٥٢)، (٦/ ٣٠٥)، وأبو بكر بن الخلال في السنة، رقم: (٢٤١)، (١/ ٢١٣)، والآجري في الشريعة، رقم: (١١٠٣)، (٤/ ١٦١٤)، والطبري في تفسيره، (١٥/ ٤٧).(أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال (١٧٤/٤)من رواية الضحاك بن مزاحم ، وقال:موضوع. وقال الشيخ ابن باز في شرح كتاب التوحيد (ص:١٣٧):في صحته نظر.)

(٣) تفسير الطبري، (١٧/ ٥٣١).

(٤) انظر: المرجع السابق، (١٧/ ٥٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقد صحّح شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الأثر، فقال: رواه بعضُ الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول[١].

وذكر جمْعٌ من أهل العلم بأنّ هَذَا الاثر يسلَم وَلَا يُعَارض، قال ابْن الامام أَحْمد عقيب قَول مُجَاهِد: "أَنا مُنكر على كل من رد هَذَا الحَدِيث وَهُوَ عِنْدِي رجل سوء مُتَّهم سمعته من جمَاعَة، وَمَا رَأَيْت مُحدثا يُنكره"[٢].

المطلب الثاني: وصف العرش في التوراة والإنجيل.

في هذا المطلب سوف نفرّق بين ما ورد من وصْف للعرش في نصوص التوراة، وما جاء من وصف له في نصوص الإنجيل لشدّة المباينة بين ما ورد فيهما على النحو الآتي:

المسألة الأولى: وصف العرش في التوراة. ورد في العهد القديم في بيان صفة عرش الرحمن نصوصٌ كثيرة، منها ما ورد في رؤيا إشعياء، إذ يوصف الكرسي بالعلو والارتفاع، فيقول: "فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَال وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ"[٣] . فيسجل لنا بذلك إشعياء النبي رؤياه الشهيرة، إذ رأى الله القدوس جالسًا علي كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل، رآه في مجده الفائق تسبحه طغمة[٤][٥].

---

(١) انظر: درء التعارض، لابن تيمية، (٥/ ٢٣٧)، التدمرية، لابن تيمية، (ص: ٨٢)، شرح حديث النزول، لشيخ الاسلام ابن تيمية، (ص: ١٥١).

(٢) العلو للعلي الغفار، للذهبي، (ص: ١٧٠).

(٣) سفر أشعياء: (١/٦).

(٤) طُغمَة (باليونانية تُغْما): الزمرة من الناس شانهم واحد، وجمعها طُغمْات وطُغَم. تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي ،نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، مادة(ط. غ. م)

(٥) سفر إشعياء، القس أنطونيوس فكري، ضمن مشروع الكنوز القبطية، دون بيانات نشر، ص:١١، تفسير الكتاب المقدس، للقمص أنطونيوس فكري، سفر حزقيال، الفقرة: ٢٦/٤-٢٨، ص:٢٢.

جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومما جاء في وصف العرش أنّه **يشبه حجر العقيق الأزرق، وأنّ له قبّة**، ما جاء في سفر حزقيال: "**وَفَوْقَ الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ كَمَنْظَرِ حَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، وَعَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ شِبْهٌ كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ**"(١).

وجاء في سفر المزامير بأنّ **عرش الرحمن يرتكز على العدل والحق**: " **الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ .الرَّحْمَةُ وَالأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ**"(٢). يقول القس وليم مارش(٣) "ولكن هذا الإله القدير لا شيء يقارب قدرته السرمدية سوى بره الكامل وقداسته الكلية، هو ذا العدل والحق ترتكز عليهما قاعدة العرش، كما أن الرحمة والأمانة تطلبان البشر وتنجيان من حمو غضبه. أي أن الله قبل أن يجري عدله وحقه يستعمل رحمته وأمانته إلى أقصى حدودهما"(٤).

كما ورد أنّ صفةَ رحمةِ الرب سبحانه وتعالى تحيط بعرشه، ويختص بها ملائكةَ الرحمة.

جاء في "فصل الخلق" لليوم الأول من كتاب أساطير اليهود: "**ولأنّ رحمة الرب هي الحاكمة على الأرض كما في السماء؛ يخصص لملائكة الإفناء مكانا في أقصى طرف السموات لا يتحركون منه أبدا، بينما تحيط ملائكة الرحمن بعرش الرب، تحت قيادته**"(٥).

وصف العرش في نصوص القرآن بأنّ له حملة من الملائكة يسبحون الله ويكبرونه ولا يستكبرون عن عبادته، بل يستغفرون للذين آمنوا، قال الله فيهم: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾[غافر: ٧]

وهذه النصوص من التوراة والتلمود وافقت ما جاء في عقيدة أهل السنة والجماعة فيما يلي:

(أ) **وصف العرش بالعلو الارتفاع**. جاء في وصف العرش في النصوص السابقة من كتب اليهود وصف العرش بالعلو والارتفاع: "**فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَال وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ**"(١)

---

(١) سفر حزقيال: (٢٦/١)

(٢) سفر المزامير: (١٤/٨٩).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، سفر المزامير، ص:١٧٨.

(٥) أساطير اليهود، لويس جنز برج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، (١/ ٢٤).

وهذا يوافق أصول أهل السنة والجماعة الثابتة، من إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه[٢]، وفَسَّروا الاستواء: بـ"العلو" و"الارتفاع" و"الاستقرار"[٣]، وإنْ كانوا يفوّضون حقيقتها وكيفيتها، كما قال ربيعةُ ومالك وغيرهما: "الاستواء معلومٌ، والكيف مجهول، والإيمان به واجبٌ، والسؤال عن الكيفية بدعة"[٤]؛ لأنه سؤالٌ عما لا يعلمه البشر، ولا يمكنهم الإجابة عنه، ووصف الاستواء بأنه معلوم، أي: معروف من جهة اللغة، فالقرآن كلام عربي فصيح، نزل على قوم يعرفونه ويفهمونه، فهو معروف، ولكن الكيفية هي المجهولة والخفية، وهذا تفسير السلف رحمهم الله[٥].

وقد علّق العلامة ابن العثيمين على استواء الله تعالى على العرش الوارد ذكره في القرآن الكريم: "أنه علا على عرشه علوا خاصًّا غير العلو العام على جميع الأكوان، وهذا العلو ثابت لله تعالى على وجه الحقيقة، فهو عال على عرشه علوًّا يليق به عز وجل، لا يشبه علو الإنسان على السرير، ولا علوه على الأنعام، ولا علوه على الفلك الذي ذكره الله في قوله: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝١٢ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾[الزخرف: ١٢ – ١٣]"[٦].

(ب) **وصف العرش بأنّ له قبّة (المقبب)** جاء في سفر حزقيال "**وَفَوْقَ الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ كَمَنْظَرِ حَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، وَعَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ شِبْهٌ كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ**"[٧] ،

---

(١) سفر أشعياء: (٦/١).

(٢) انظر: التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة، لعبد الرحمن السعدي (ص: ٤٨)

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود: ٧]، {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ} [التوبة: ١٢٩] رقم: (٧٤١٨)،(٩/ ١٢٤)، وتفسير البغوي، (٤/ ٢٩٣)

(٤) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٤/ ١٢٧).

(٥) انظر: شرح الطحاوية لابن جبرين (٣٣/ ١٨).

(٦) فتاوى مهمة لعموم الأمة، لابن العثيمين، (ص: ١٣)

(٧) حزقيال:(١/ ٢٦).

وكذلك قوله:"**ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْكَرُوبِيمِ شَيْءٌ كَحَجَرِ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ، كَمَنْظَرِ شِبْهِ عَرْشٍ**"(١).

ورد في سنة النبي -ﷺ- وصف العرش بالمقبب: أي له (قبة) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد استدل من استدل على أن العرش مقبب بالحديث الذي في سنن أبي داود وغيرِه عن جبير بن مطعم، قال: أتى رسولَ الله- ﷺ - أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وجاع العيال، وهلك المال، فادع الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، فسبح رسول الله -ﷺ- حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، وقال: "ويحك! أتدري ما تقول؟ إن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، إن الله على عرشه، وإن عرشه على سماواته وأرضه هكذا، وقال بأصابعه مثل القبة". وفي لفظ: "وإن عرشه فوق سماواته ، وسماواته فوق أرضه هكذا، وقال بأصابعه مثل القب"(٢)(٣).

---

(١) حزقيال: (١٠/١).

(٢) أخرجه أبو داود في سنن، كتاب السنة، باب في الجهمية، رقم: (٤٧٢٦) (٤/ ٢٣٢) وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩/٢) من رواية جبير بن مطعم ،وقال:ينفرد به مُحَّد بن إسحاق وإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام [فصفات الله من باب أولى] وإنما نقموا عليه روايته عن أهل الكتاب ثم عن ضعفاء وتدليسه أساميهم و[في هذا الحديث] لم يبين سماعه من [يعقوب وجبير] واختلف عليه في لفظه . وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/٢٣٩) من رواية جبير بن مطعم ، وقد أشار في المقدمة أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح.وأورده ابن تيمية في تلبيس الجهمية (٢٥٣/٣) من رواية جبير ، وقال:هذا الحديث وأمثاله وفيما يشبهه في اللفظ والمعنى لم يزل متداولا بين أهل العلم، و يروون ذلك رواية مصدق به. وأخرجه الذهبي في العلو (ص:٤٤)من رواية جبير ، وقال :غريب جداً فرد.كما أورده ابن القيم في تهذيب السنن(١١/١٣) من رواية جبير ،وقال:[فيه] ابن إسحاق قال علي بن المديني حديثه عندي صحيح وقال شعبة ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث وقال أيضا صدوق ... والحديث لا يخرج عن كونه حسنا. وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج أقاويل الثقات (ص:٨٣):حديث ضعيف. وقال الألباني في شرح الطحاوية (ص:٢٧٨) :إسناده ضعيف ،وقد أورده في ضعيف الجامع (حديث رقم:٦١٣٧) وقال أيضا :ضعيف . وقال في مشكاة المصابيح (حديث رقم:٥٦٦٠) من رواية جبير بن مطعم :إسناده ضعيف، ولا يصح في أطيط العرش حديث.

(٣) الرسالة العرشية، لابن تيمية، (ص: ١٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د. إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

(ج) رحمة الله تحيط بالعرش: جاء في سفر المزامير بأنّ **عرش الرحمن يرتكز على العدل والحق:** " **الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ .الرَّحْمَةُ وَالأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ**"(١).

وجاء في "**فصل الخلق**" لليوم الأول من كتاب أساطير اليهود: "**ولأنّ رحمة الرب هي الحاكمة على الأرض كما في السماء؛ يخصص لملائكة الإفناء مكانا في أقصى طرف السموات لا يتحركون منه أبدا، بينما تحيط ملائكة الرحمن بعرش الرب، تحت قيادته**"(٢).

ورد هذا عند أهل السنة في أحاديث النبي ﷺ ومنها، ما روي في البخاري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: " إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي"(٣) وفي لفظ: " لما قضى الله الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي "(٤) وفي لفظ آخر:"...إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش"(٥). وعند مسلم بلفظ:"...إن رحمتي تغلب غضبي "(٦).

وأما ما ورد في نصوص اليهود السابقة من وصف للعرش بأنّه يشبه الحجر الأزرق العقيقة- كما ورد في رؤيا حزقيال- فلا أصل له ولا نظير - فيما أعلم- ، لا في نصوص اليهود السابقة على حزقيال، ولا في نصوص الكتاب والسنة، ولا أقوال المفسرين.

المسألة الثانية: وصف العرش في الإنجيل: لم يرد في نصوص الأناجيل ما يدل على وصف لذات العرش، وإنما وردت نصوص تتكلم عمّا يكون أمامه وحوله، أو ما يحيط به، أو ما يدل على الأصوات التي تخرج منه. فممّا يحيط بالعرش من كل جانب في نصوص الأناجيل(قوس قزح). ورد في رؤيا يوحنا من قوله: "**وَلِلْوَقْتِ**

---

(١) سفر المزامير: (١٤/٨٩).

(٢) أساطير اليهود، لويس جنزبرج، ترجمة: حسن حمدي السماحي، (١/ ٢٤).

(٣) صحيح البخاري،كتاب التوحيد،باب {وكان عرشه على الماء} [هود: ٧]، {وهو رب العرش العظيم} [التوبة: ١٢٩] رقم: (٧٤٢٢) (٩/ ١٢٥)

(٤) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: {ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين} [الصافات: ١٧١] رقم: (٧٤٥٣)، (٩/ ١٣٥)

(٥) صحيح البخاري،كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ} [البروج: ٢٢]، رقم: (٧٥٥٤) (٩/ ١٦٠)

(٦) صحيح مسلم،كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم: (٢٧٥١)، (٤/ ٢١٠٧).

صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ"(١).

وأمّا حوله فأربعة وعشرون عرْشًا خصصت لأربع وعشرين نبيًّا: **"وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ"**(٢).

وأمّا عن الأصوات التي تخرج منها: **"وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ"**(٣).

وأما ما يوجد أمامه: "وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ"(٤).

وأما أمام العرش فتوجد سبعة مصابيح. جاء في سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي: **"وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ"**(٥).

وأما في وسط العرش ففيه أربعة من الحيوانات: **"وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ "**(٦) ، وهؤلاء هم حملة العرش –كما سيأتي في المبحث القادم.

وأمّا قدّام العرش فبحر من زجاج بلور: **"وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ"**(٧).

إنّ من ينعم النظر في النصوص السابقة للأناجيل ويقارنها بما ورد في نصوص التوراة – من جهة- وما ورد في نصوص الكتاب والسنة – من جهة أخرى- سيتبيّن له بلا شك أنها ما هي إلاّ نصوص محرفة، وظّفها آباء الكنيسة لترسيخ ما ابتدعوه في دين المسيح- عليه السلام- وحاولوا ربطه بالكنيسة من خلال تلك

---

(١) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٢-٤).
(٢) السابق، نفس الموضع.
(٣) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٥).
(٤) السابق، نفس الموضع.
(٥) سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٥).
(٦) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٦).
(٧) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الإسقاطات الموجودة في النصوص السابقة، ويتبيّن ذلك أكثر إذا ما وقفنا عند تفسير بعض آباء الكنيسة لهذه النصوص.

يقول القمص تادروس ملطي: **إنّ دلالة قوس قزح** هي: "أينما تقابلنا مع الله رأينا العهد الذي ارتبط به مع الإنسان" فالأقواس إذا كتذكار للدلالة على العهد الذي بين الرب والعبد، والمقصود بالعهد هنا هو ذلك الذي أعطاه الرب لنوح وللبشرية جميعا بعد الطوفان بعدم إغراقهم مرة ثانية بالطوفان(١).

كما أنّ العروش التي حول العرش ترمز في عقيدة النصارى إلى بعض آباء الكنيسة. "وهؤلاء الأربعة والعشرون قسيسا متسربلين بثياب بيض، وهذه قد تعني الطهارة والبر، ولكن في نفس الوقت تشير لملابس الكهنة فعملهم كهنوتي ولهم جامات أي مجامر يقدمون فيها بخورًا هو صلوات القديسين(٢).

وأيّا ما كان الأمر فإن الكنيسة لم تختلف في أمر هؤلاء، بل أدركت سمو مركزهم كطغمة سمائية كهنوتية؛ ولذلك رتبت لهم عيدا تذكاريا، ورتبت لهم ذكصولوجية(٣) خاصة بهم، وتضعهم في مقدمة السمائيين بعد الأربعة مخلوقات الحية(٤).

وتلك المكانة الرفيعة لهم عند النصارى نستطيع أن نتلمسها في قول القديس كيرلس الأورشليمي: "لقد أمرنا الآباءُ أن يهتم كلُّ المسيحيين بتذكارهم[يقصد هؤلاء الأربعة والعشرين] لِما شاهدوه من كرامتهم وعلو مجدهم، هؤلاء غير المتجسدين، لأنهم قريبون من الله ضابط الكل، وهم أمامه في كل حين، يشفعون في الخليقة جميعها،

---

(١) رؤيا يوحنا اللاهوتي، للقمص تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الرابع، الفقرة ٣ ص ٤١، ٤٢، تفسير الكتاب المقدس، للقمص أنطونيوس فكري، سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع، الفقرات من ١: ٣،ص٧٣، العهد الجديد، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد، ص ٣٠٩، التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، ص٦٣١.

(٢)تفسير الكتاب المقدس، للقمص أنطونيوس فكرى، سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع، الفقرة ٤.ص٧٤.

(٣)الذكصولوجية أو (الذكصولوجيا): كلمة يونانية مكونة من "ذوكصا" بمعني (مجد) و"لوجيا" بمعني (بركة) وبالتالي يكون المعني كلام عن المجد أي(تمجيد للبركة). وهي تماجيد لكافة المناسبات المتعددة والأعياد والملائكة والقديسين. وكلمات لحن (ذكصولوجية للأربعة وعشرين قسيسا)دالة على مكانة هؤلاء عند النصارى، انظر: قاموس المصطلحات الكنسية. موقع الأنبا تكلا.

(٤) رؤيا يوحنا اللاهوتي، للقمص تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الرابع، الفقرتان ٤و٥، ص٤٢، والتفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، ص٦٣١.

صارخين مع الأربعة مخلوقات الحية قائلين: قدوس، قدوس، قدوس. عظيم هو مجدهم أمام الرب أكثر من الآباء والأنبياء والرسل والشهداء والقديسين، لأن أولئك جميعهم مولودون من زرع بشري، أما هؤلاء الكهنة الروحانيين فسمائيون، ليس لهم أجساد يمكن أن تتدنس بالخطايا كالبشر. ما أشرف هذه المكانة التي استحقوها! لأن الملائكة وكل بقية الطغمات السمائيّة واقفون أمام الديان العادل، وهؤلاء جلوس على كراسي نورانيّة، لابسون حللًا ملوكيّة، وعلى رؤوسهم أكاليل مكرَّمة، وفي أيديهم مجامر ذهبيّة مملوءة صلوات القديسين، وفي أحضانهم جامات ذهبيّة، ويسجدون أمام الحمل الحقيقي، يسألونه غفران ذنوب البشر! إنهم لا يفترون عن التسبيح والتهليل أمام رب الصباؤوت (الجنود) مع الأربعة المخلوقات الحية"[(١)].

وأما السبعة المصابيح الموجودة أمام العرش في رؤيا يوحنا اللاهوتي: **"وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ"**[(٢)]. هذه المصابيح السبعة عند النصارى هي سبعة أرواح الله، وهي رمز لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة، فالرقم سبعة يرمز للكمال، ويحاولون تجسيد هذا المشهد السماوي على الأرض في كنائسهم؛ لأن الكنيسة عندهم هي مكان اجتماع الله مع شعبه؛ ولذلك "اهتم الآباء بشكل بناء الكنيسة وبالأيقونات والرسومات الجدارية التي ترسم فيها، فكل شيء يعكس فكرة سكنى الله مع شعبه. ولأن الهيكل في الكنيسة هو أقدس مكان فيها، فقد اهتم الآباء بتزيينه برسومات تعبر عن حضور الله بمجده. فنجد في شرقية الهيكل (حضن الآب)، أو في قبة الهيكل صورة الآب ضابط الكل جالس على عرش، يحمله أربعة كائنات غير متجسدة، وفي بعض الكنائس نجد حول العرش أربعة وعشرين شيخًا محيطين بالعرش، ونجد ملائكة كثيرة والشمس والقمر، وأحيانًا نجد تحت كل هذا المنظر رسما للسيدة العذراء مريم في وسط التلاميذ الاثني عشر. وكأن الكنيسة تريد أن تقول بهذه الرسومات: إن السمائيين يشاركون المؤمنين على الأرض في عبادتهم. وهذا المنظر لم يؤلفه آباء الكنيسة من مخيلتهم، بل هو نفس المنظر الذي كشف عنه الله ليوحنا الإنجيلي في رؤيا أثناء نفيه في جزيرة بطمس"[(٣)].

---

(١) رؤيا يوحنا اللاهوتي، للقمص تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الرابع، الفقرتان ٤و٥، ص٤٣.

(٢) سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٥).

(٣) الكائنات الأربعة غير المتجسدة على مرّ العصور، الباحثة بولين تودري، المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية الذي عقد بمكتبة الإسكندرية، في الفترة من ٢١-٢٣ سبتمبر ٢٠١٠م، وكان بعنوان "الحياة في مصر خلال العصر القبطي" الموسوعة

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د. إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

وكذلك البحر من الزجاج البلور الموجود قدام العرش، فلا يخلو من كونه شيئا يشير إلى شيء من عقائد النصارى: "**وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ**"(١).

يقول الأسقف فيكتورينوس: إن هذا البحر يشير إلى المعموديّة، إذ يلزم لكل من يرغب في الالتقاء بالجالس على العرش أن يخوضه، فتخترق نعمة الله داخل نفسه، ويتهيأ للملكوت. أما كونه شبه البلور فلأنه يليق بالمعتمدين أن يكونوا صارمين ثابتين. إنها كبحر زجاجي لأن من يدخلها تنعكس عليه إشعاعات الجالس على العرش المضيء كالشمس، فيستنير بالرب ويلبس المسيح. وهي كالبلور التي متى سقطت عليه أشعةُ شمس البرّ، أعطى ألوان الطيف، واهبًا للمعتمدين ألوانًا متعددة من المواهب والفضائل. تتجمع معًا لتكون لونًا شفافًا هو لون أشعة الشمس. هكذا يجتمع المؤمنون المعتمدون معًا مع اختلاف مواهبهم وفضائلهم، معطين صورة جميلة لمسيح واحد قدوس نقي! . وأكثر الألوان ظهورًا في ألوان الطيف التي تظهر بسبب البلور هي:

أ. اللون الأحمر، إذ بالمعمودية نتطهر بدم المسيح من كل خطايانا.

ب. اللون الأخضر، إذ بها نأتي بثمار خضراء كثيرة وبركات متعددة.

ج. اللون الأزرق، لأننا بها نصير سماويّين كقول القديس مقاريوس الكبير(٢) [يرسل الرب إلى هنا روحه الخفيف النشيط الصالح السماوي، وبواسطته يخرج النفس التي غطست في مياه الإثم ويصيرها خفيفة ويرفعها على جناحه تجاه أعالي السماء](٣).

الكنسية لتفسير العهد الجديد، ص ٣١٠، تفسير الكتاب المقدس، القمص أنطونيوس فكري، العهد الجديد، سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع، الفقرة ٤، ص٧٥.

(١) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٤/٦).

(٢) هو أب آباء برية شبهات المسماه حاليًا (وادي النطرون) ولد عام ٣٠٠م في بلد شبشير في محافظة المنوفية المسماه حاليًا (وادي النطرون) ولد عام ٣٠٠م في شبشير في محافظة المنوفية وكان والده كاهنًا نزح واستقر في قرية شبشير، ولمقاريوس دير شهير باسمه في القاهرة يُسمى دير القديس أنبا مقار الكبير، انظر: سيرة القديس أنبا مقار الكبير (الرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار) للأب متى المسكين الطبعة الثالثة ص ٥٣ إلى ١٢٠.

(٣) رؤيا يوحنا اللاهوتي، للقمص تادرس يعقوب ملطي، الإصحاح الرابع، الآية٤و٥، ص٤٤، تفسير الكتاب المقدس، القمص أنطونيوس فكري، العهد الجديد، سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع، الآية ٦، ص٧٥.

المبحث الثالث: حملة العرش ومن حوله في كتب اليهود

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: أسماء حملة العرش ومن حَوْلَه وعددهم.

باستقراء نصوص الأناجيل التي يؤمن بها النصارى لم أجد نصًّا يشير إلى أسماء حملة العرش أو إلى عددهم في مقابل ورود عدة نصوص في كتب اليهود تتحدّثُ عن أسماء حملة العرش ومَن حوله وعددهم.

تنقسم ملائكة السماء في نصوص أهل الكتاب إلى تسع طغمات[١]: "الملائكة . رؤساء الملائكة . الرئاسات . السلاطين . الربوبيات . الكراسي . القوات . السيرافيم . الشاروبيم"[٢]. وقد ورد في نصوص الكتاب المقدس – عند أهله–أنّ من أسماء حملة العرش ومن حوله (**السيرافيم والشاروبيم**). وقد ورد ذكرهم في نصوص التوراة؛ بينما لم يرد في نصوص الأناجيل.

فأمّا السيرافيم فمعناها: (كائنات مشتعلة، أو ربما كان معناها شرفاء)، و تكتب سرافيم، سارافيم، سيرافيم، ساروفيم، السرافيم، السارافيم، السيرافيم، الساروفيم، وهي في صيغة الجمع[٣]. وهو اسم للأرواح التي تخدم عرش الرب، وقد وردت في نبوّة إشعياء: "**رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ**." وقوله: "**فَطَارَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّرَافِيمِ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ قَدْ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ**"[٤].

---

(١) طُغمَة (باليونانية تُغْما): الزمرة من الناس شانهم واحد، وجمعها طُغمْات وطُغَم. تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي، مادة(ط. غ. م)

(٢) انظر: قاموس المصطلحات الكنسية، القمص تادرس يعقوب ملطي، د.ط، د.ت، مصطلح طغمات سمائية، ص:٢٠.

(٣) انظر: قاموس الكتاب المقدس، المادة: (سّرافيم)، ص: (٣١٤).

(٤) سفر إشعياء: (٦/٢و٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وأمّا لفظة الشاروبيم أو الكاروبيم[١]: الكاروبيم فعبرية معناها "مليء المعرفة"، وهى جمع كلمة" كروب" وتكتب أيضًا: الشاروبيم، والكاروبين، والشاروبين [٢]. وكانت الكروبيم تحت عرش الله لما ظهر لحزقيال: "**ثُمَّ رَفَعَتِ الْكَرُوبِيمُ أَجْنِحَتَهَا وَالْبَكَرَاتِ مَعَهَا، وَمَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ**"[٣].

ومن المواضع التي ورد فيها ذكر حملة العرش سفر "أرابوت arabot (من التلمود): "حيث العدالة والصلاح، وكنوز الحياة والبركة، وأرواح الصالحين، وندى الأنبعاث، **وحيث الأوفانيم والسيرافيم (ملائكة الحضرة الإلهية)، وحيوت القداسة (حملة العرش)**، والملائكة القادة، وعرش العظمة، وفوق كل هؤلاء يتمجد الملكُ العظيم (الرب)...آخرا، هددت كتيبة الملائكة الجبابرة المحيطين بعرش المجد بإهلاك موسى بأنفاس أفواهم، لكن موسى أمسك بعرش المجد، ونشر الرب سحابته عليه، واستلم الشريعة رغم الملائكة المحتجين"[٤]. كما جاء في سفر أخنوخ من أسفار أبو الكريفا اليهودية: "جبرائيل موكلا بالفردوس والسيرافيم والكاروبيم"[٥].

وأما عدد حملة العرش فقد ورد النص على أسمائهم- بعد وصفه لعرش الرحمن- في سفر أخنوخ (من أسفار أبو كريفا اليهودية) وأنّ عددهم أربعة: "...ومن حوله السيرافيم والكروبيم والأفانيم، هم الساهرون الحاملون عرش مجده. رأيت ملائكة لا عدّ لهم يحيطون بهذا القصر ألوف ألوف، وربوات ربوات وميخائيل ورفائيل وجبرايئل وفنوئيل"[٦].

هذه النصوص السابقة ورد فيها الصحيح الموافق لما جاء في الكتاب والسنة، وفيها ما خالفها مخالفة صريحة، بل مناقضا لما ورد فيها. فأمّا ما وافقها فيه فيتمثل فيما يلي:

---

(١) الكَروبيون (بفتح الكاف): سادة الملائكة، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل هم المقربون. والكرب القرب.انظر: تفسير القرطبي (١٣/ ٢٤).

(٢) انظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة: (كروب)، ص: (٥٣٠).

(٣) سفر حزقيال: (٢٢/١١).

(٤) التلمود، سفر آرابوت: (٧أ)

(٥) سفر أخنوخ: (٦/٢١). (من كتاب أخنوخ سابع الآباء كتاب أخنوخ أو أخنوخ الأوّل، للخوري بولس الفغالي، ط١، مؤسسة دكاش للطباعة- لبنان ١٩٩٩م.)

(٦) سفر أخنوخ، (٧/٧١و٨).

(أ) **الكروبيون هم حملة العرش،والملائكة المقربون:** مَنْ يُنعم النظر في آيات القرآن الكريم يجد أنّه قد جاء ذكر حملة العرش في موضعين، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[غافر: ٧]وقال تعالى: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ [الحاقة: ١٧].

قال شيخ الإسلام: "إن قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ﴾، وقوله: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾، يوجب أن لله عرشا يُحمل"[١].

وممّا يُطلق على حملة العرش عند بعض أهل السنة (**الكَرُوبِيُّون**) . أخرج عبد الرزاق بسنده قال: "إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء، فتسعة أجزاء منهم **الكروبيون**، وهم الملائكة الذين يحملون العرش، وهم أيضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون.[٢].

ومعنى (الكروبيون): سادة الملائكة، كما قال به الواحدي[٣] ، والبغوي[٤] ، وغيرهما[٥].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "ومعلوم أن حملةَ العرش ومن حوله من أعظمُ المقربين من الملائكة، بل قد ذكر مَن ذكر من المفسرين أن الملائكة المقربين هم حملة العرش، والكروبيون من الملائكة مشتقون من كرب إذا قرب، فالمراد وصفهم بالقُرب لا بالكَرب الذي هو الشدة"[٦].

---

(١) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية، (٣/ ٢٧٨).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٩٢). وأورده ابن كثير في تفسير القرآن (٦/١١٥)من رواية يوسف بن مهران ،وقال :[فيه] علي بن يزيد ابن جدعان وفيه ضعف.كما أورده الألباني في السلسلة الضعيفة(حديث رقم:٥٣٢٢) من رواية عبد الله بن عباس ، وقال :منكر موقوف. وورد عند الحافظ الحكمي في معارج القبول (١/٣٠٣) من رواية أبي هريرة ، وفيه قال:مشهور. وقال :شعيب الأرناؤوط في تخريج شرح الطحاوية (ص:٢٨٦):حديث مطول جدا، وفي إسناده إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف، ومُحَمّد بن يزيد أو زياد: هو مجهول.)

(٣) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ١٠٦).

(٥) تفسير السمعاني (٥/ ٧)

(٦) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لابن تيمية، (ص: ٢٣٠)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقال الحافظ ابن كثير: "إنهم بالنسبة إلى ما هيأهم الله له أقسام: فمنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم مع حملة العرش أشرف الملائكة وهم المقربون كما قال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]"(١).

وقال الإمام المجدد مُحَّد بن عبد الوهاب –رحمه الله-: "ومنهم الكروبيّون، الذين هم حول العرش، وهم مع حملة العرش أشرف الملائكة، وهم الملائكة المقربون كما قال تعالى:﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]"(٢).

هذه بعض أقوال أهل السنة في تسمية حملة العرش بالكروبيين وَفْقَ ما جاء في نصوص السنة(٣).

وحملة العرش هم أول من يتلقى أمر الله. ومما يؤيد ذلك ما جاء في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما- أنّ النبي -ﷺ - قال: "ولكن ربنا- تبارك وتعالى اسمه- إذا قضى أمرًا سبح حملةُ العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيحُ أهلَ هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال"(٤).

وعلّق الذهبي- رحمه الله- على هذا الحديث فقال: "فالحديث يدل على أن حملة العرش هم أول من يتلقى أمر الله، ثم يبلغونه للذين يلونهم من أهل السموات، فكونهم أقربَ الخلق إلى الله دليلٌ على أن العرش أقربُ منهم إليه سبحانه، لأنهم إنما يحملونه"(٥).

(ب) **تعيين عدد حملة العرش بأربعة ملائكة:** وأما عدد حملة العرش وكونهم أربعة ملائكة في نصوص الكتاب والسنة، فقد ورد عن النبي ﷺ قولُه: "يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية". وروى الطبري بسنده عن

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، (٧/ ١١٧)

(٢) أصول الإيمان لمحمد بن عبد الوهاب، (ص: ١٠١).

(٣) وأما ما جاء في نصوص الكتاب المقدس بتسميتهم (السيرافيم) فلم أقف عليه في شيء من نصوص الكتاب والسنة.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (١٤/٢٢٥)

(٥) العرش للذهبي (١/ ٣٢٠).

ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: "هم اليوم أربعة" يعني حملة العرش "وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية"(١).

يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين: "وحملة العرش أربعة: اثنان يقولان: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك، واثنان يقولان: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك، فما كلُّ من قدَر عفا، ولا كلُّ من عفا يعفو عن قدرة، ولا كلُّ من علم يكون حليما، ولا كل حليم عالم، فما قُرن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة، ومن ملك إلى حمد، ومن عزة إلى رحمة..." (٢)

والصحيح: أنّ حملة العرش قبل يوم القيامة أربعة، ويوم القيامة ثمانية، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ [الحاقة: ١٧]. فهذه الآية تدلّ على أن حملة العرش يوم القيامة ثمانية، وهذا صريح في ذلك، وأما في الدنيا فقد وردت أحاديث صحاح أن عدد حملة العرش أربعة وليسوا ثمانية"(٣). والتصريح في الآية أنّ عددهم يوم القيامة ثمانية، ولكن اختلف العلماء- رحمهم الله- في هؤلاء الثمانية هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية أصناف أم صفوف؟ وهل هم اليوم ثمانية أم أقل؟ على عدة أقوال(٤).

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٨٣)، والسيوطي بسنده عن ابن جرير في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/ ٢٧٠)، علّق محقق كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني على هذا الأثر: أنّه منقطع؛ لأنّ ابن زيد لم ير النبي- ﷺ-. انظر: ص: (٤٧٧)، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف كما قال به ابن حجر في تقريب التهذيب ص: (٣٤٠). (أخرجه الزيلعي في تخريج الكشاف (٤/٨٥) من رواية مُحَمَّد بن إسحاق ، وفيه قال:معضل. وأورده ابن كثير في تفسير القرآن (٢٧٦/٣)من رواية أبي هريرة ، وقال فيه:غريب جدا.)

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، (١/ ٥٩)

(٣) شرح الحموية – عبد الرحيم السلمي (٧/ ٩)

(٤) انظر: العرش للذهبي (١/ ٣٣٩) وما بعدها

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

القول الأول: إنّ المراد بالثمانية: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله. وهذا القول مروي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]. قال: "ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله" [(١)]. وهو أيضًا مرويٌّ عن سعيد بن جبير، والشعبي، وعكرمة [(٢)].

القول الثاني: إن المراد بالثمانية: أنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة، وهذا القول مروي عن ابن عباس [(٣)]، وقال به مقاتل [(٤)]، والكلبي [(٥)].

القول الثالث: إنّ حملة العرش – اليوم ويوم القيامة– ثمانية من الملائكة

القول الرابع: إنّ حملة العرش اليوم أربعة من الملائكة، ويوم القيامة ثمانية. وهذا القول رجحه ابن كثير [(٦)]، وابن الجوزي [(٧)]، وقال: هو قول الجمهور [(٨)] والراجح منها – وهو قول الجمهور –كما نقله ابن الجوزي أنّ حملة العرش اليوم أربعة من الملائكة، ويوم القيامة ثمانية[(٩)]. **وأما النصوص التي خالفت ما ورد في الكتاب والسنة** فمنها:

- **النص والتعيين على أسماء حملة العرش**: مرّ معنا في سفر أخنوخ – بعد وصفه لعرش الرحمن– أنْ قرّر أنّ الملائكة الساهرين الحاملين عرش الرحمن هم: **"ميخائيل" و"رفائيل" و"جبرائيل" و"فنوئيل"**.

لم يرد نصّ في الكتاب ولا في السنة بتعيين أسماء حملة العرش الأربعة في حال الدنيا، ولا يوم القيامة.

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٨/٢٩) .وأورده الذهبي في العلو (ص٨٨) .(وقد أورده الشوكاني في فتح القدير (٤٠٢/٥) وقال:[له] طرق. وأخرجه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢٩٢/٦) من رواية عبد الله بن وهب بن منبه ، وفيه قال:موقوف ضعيف الإسناد. وأورده ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (١٧٧/٤) من رواية وهب بن منبه:موقوف ضعيف الإسناد.وأخرجه ابن جرير في تفسيره(٤٣٩/٢)من رواية أبي هريرة ، وقال :ثابت .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر: زاد المسير (٣٥١/٨)

(٥) انظر: فتح القدير (٢٨٢/٥)

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (٧١/٤).

(٧) انظر: زاد المسير (٢٠٨/٧).

(٨) انظر: زاد المسير (٣٥٠/٨).

(٩) انظر: زاد المسير، لعبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، (٢٠٨/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وأما ما ورد من ذكر إسرافيل في بعض الروايات وأنه من حملة العرش؛ فهو يدور بين ضعيف وموقوف، وهو خلاف ما ورد في نصوص أهل الكتاب، ومن هذه الروايات ما رُوي عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ فقالوا: اجتمعنا نذكر ربنا، ونتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكير في عظمته، ألا أخبركم ببعض عظمة ربكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إن ملكا من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقت قدماه في الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسُه من السماء السابعة العليا، في مثله من خليقة ربكم"(١).

قال البيهقي: "وإذا انقضت الأشراط، وجاء الوقت الذي يريد الله عز وجل إماتة الأحياء من سكان السماوات والبحار والأرضين أمر إسرافيل -عليه السلام- وهو أحد حملة العرش في قول بعض أهل العلم وصاحب اللوح المحفوظ، فينفخ في الصور وهو القرن"(٢). وقال به العلامة ابن العثيمين – رحمه الله-: كما جاء في مجموع فتاوى ورسائله: "وإسرافيل أحد الملائكة الكرام الذين يحملون العرش"(٣).

وأمّا ما ورد في نصوص اليهود من تسمية حملة العرش أو من حوله **بـ"السِّيرَافيم"**- على حسب ما يفهم من نص إشعياء- فلم أقف له على أثر أو دليل من الكتاب أو السنة.

المطلب الثاني: صفة حملة العرش بين أهل السنة وأهل الكتاب

جاء وصف حملة عرش الرحمن في نصوص العهد القديم بأنّ لهم أجنحة وأرجل وأيدي، وأنّها تتحرك، ولحركتها صوت، وأنّ روحها تدور في بكرات.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة، ذكر حملة العرش وعظم خلقهم، رقم: (٤٧٧)، (٣/ ٩٤٩). وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٦/٦)من رواية عبد الله بن عباس ، وقال:رواه الفريابي والناس موقوفا على سفيان تفرد برفعه إسماعيل بن عياش عن سفيان. وأخرجه العجلوني في كشف الخفاء (٣٧١/١)من رواية عبد الله بن عباس ، وقال:إسناده ضعيف. وأخرجه الزيلعي في تخريج الكشاف (٢١٨/٣)من رواية عبد الله بن عباس ، وقال:غريب.)

(١٦٥) شعب الإيمان، للبيهقي (١/ ٥٢٩).

(١٦٦) مجموع فتاوى الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين (٥/ ٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

د. إسماعيل عبد المحسن قطب عبد الرحمن

جاء في سفر حزقيال بعد كلامه عن العرش:"**وَمِنْ وَسْطِهَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ حَيَوَانَاتٍ. وَهذَا مَنْظَرُهَا: لَهَا شِبْهُ إِنْسَانٍ .وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ .وَأَرْجُلُهَا أَرْجُلٌ قَائِمَةٌ، وَأَقْدَامُ أَرْجُلِهَا كَقَدَمِ رِجْلِ الْعِجْلِ، وَبَارِقَةٌ كَمَنْظَرِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ .وَأَيْدِي إِنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. وَوُجُوهُهَا وَأَجْنِحَتُهَا لِجَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ .وَأَجْنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا. كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ**"(١).

ومَنْ يُنعم النّظر في النص السابق سيجد أنّه قد اشتمل على وصف تفصيلي لما عليه هيئة حملة العرش، ففيه:

(١) **وصف أجنحتها**: "**وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ**" كل ملاك فيه صفات الأربعة الأوجه. وقوله: "**لكل واحد أربعة أجنحة**" وقوله:" **وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه**" **وقوله: "أما أجنحتها فمبسوطة"**

(٢) **وصف أرجلها**، قوله: "**أرجلها أرجل قائمة**" أي مستقيمة ثابتة ،وقوله: "**أقدام أرجلها كقدم رجل العجل**"

(٣) **وصف يد حملة عرش الرحمن**. قولهم: "**وَأَيْدِي إِنْسَانٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ**".

(٤) **وصف طريقة تحركها قائلًا**: "**وَكُلُّ وَاحِدٍ كَانَ يَسِيرُ إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ. إِلَى حَيْثُ تَكُونُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ تَسِيرُ .لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا.**"(٢) ، ويقول: "**الْحَيَوَانَاتُ رَاكِضَةٌ وَرَاجِعَةٌ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ**"(٣)

(٥) **وصف صوت حركتها**: " **فَلَمَّا سَارَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ أَجْنِحَتِهَا كَخَرِيرِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ. صَوْتَ ضَجَّةٍ، كَصَوْتِ جَيْشٍ. وَلَمَّا وَقَفَتْ أَرْخَتْ أَجْنِحَتَهَا.فَكَانَ صَوْتٌ مِنْ فَوْقِ الْمُقَبَّبِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا. إِذَا وَقَفَتْ أَرْخَتْ أَجْنِحَتَهَا**"(٤).

وجاء في سفر حزقيال أيضا في وصف حملة العرش قوله: إنّ لهذه الكائنات الحاملة للعرش ارتباط ببكرات، تتحرك بحركتها، وترتفع بارتفاعها: "**فَنَظَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ وَإِذَا بَكَرَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى الأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ بِأَوْجُهِهَا الأَرْبَعَةِ .مَنْظَرُ الْبَكَرَاتِ وَصَنْعَتُهَا كَمَنْظَرِ الزَّبَرْجَدِ. وَلِلأَرْبَعِ شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصَنْعَتُهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ بَكَرَةً وَسْطِ بَكَرَةٍ .لَمَّا سَارَتْ، سَارَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا الأَرْبَعَةِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا .أَمَّا أُطُرُهَا فَعَالِيَةٌ**

---

(١) سفر حزقيال: (١/٥-٩)

(٢) سفر حزقيال، (١/١٢)

(٣) سفر حزقيال: (١/١٤).

(٤) سفر حزقيال: (١/٢٤-٢٥).

وَمُخِيفَةٌ. وَأُطُرُهَا مَلآنَةٌ عُيُونًا حَوَالَيْهَا لِلأَرْبَعِ.فَإِذَا سَارَتِ الْحَيَوَانَاتُ، سَارَتِ الْبَكَرَاتُ بِجَانِبِهَا، وَإِذَا ارْتَفَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ عَنِ الأَرْضِ ارْتَفَعَتِ الْبَكَرَاتُ .إِلَى حَيْثُ تَكُونُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ يَسِيرُونَ، إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ لِتَسِيرَ وَالْبَكَرَاتُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا، لأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ فِي الْبَكَرَاتِ."[(١)].

ومما جاء في وصف حملة عرش الرحمن في العهد القديم :"**وَعَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ مُقَبَّبٍ كَمَنْظَرِ الْبِلَّوْرِ الْهَائِلِ مُنْتَشِرًا عَلَى رُؤُوسِهَا مِنْ فَوْقُ**"[(٢)].

هذه الأوصاف الواردة في نصوص العهد القديم ورد نظير بعضها في بعض دواوين السنة، ولكن من ينعم النظر فيها سيجد معظمها يدور حول الضعف وعدم الصحة، أو أقل ما يقال فيها: إنَّ حولها كلامًا كثيرًا عند المحدثين، ومن تلك الروايات:

١- عن حسان بن عطية قال: "حملة العرش ثمانية، أقدامهم مثبتة في الأرض السابعة، رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة، وقرونهم مثل طولهم، عليها العرش". **هذا الحديث إسناده مقطوع**[(٣)].

٢- أخرج عثمان بن سعيد عن ابن عباس قال: "لحملة العرش قرون، لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبيه مسيرةَ خمسمائة عام، وبين أرنبته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرط خمسمائة عام"[(٤)] .**ضعفه الحاكم في المستدرك، لأنه مروي من طريق عليّ بن زيد بن جدعان، وقد ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء**

---

(١) سفر حزقيال، (١/ ١٥- ٢٠).

(٢) سفر حزقيال، (١/ ٢٢).

(٣) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة، ذكر حملة العرش وعظم خلقهم، رقم الأثر: (٤٧٩) (٣/ ٩٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/ ٧٥) كلاهما عن طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية.وقال ابن باز في مجموع فتاوى ابن باز (٣٣٧/٢٦):موضوع مكذوب على النبي ﷺ.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٩) مطولا، والطبري في التفسير (١٩/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٨/ ٢٦٨٢)، والمصنف في الرد على الجهمية (٧٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

حفظه. وشيخه يوسف بن مهران: ليّنه الحافظ. وقال الحاكم عقبه: "رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفا على ابن عباس فإنه عجيب بمرة"[١].

٣- وأخرج أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه (العظمة) بسنده عن وهب ابن منبه قال: "حملة العرش الذين يحملون، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأربعة أجنحة: جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم، لكل واحد منهم: وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر، ليس لهم كلام إلا أن يقولوا: قدوس، الله القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض"[٢].

٤ - وذكر وهب ابن منبه أن حملة العرش طولُ كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن قدر موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم وجوه وعيون ما لا يعلم عدتها إلا الله - تبارك وتعالى- فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله عز وجل، فلقنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستووا قياما على أرجلهم، وإن قدمي كل واحد منهم نافذة تحت الأرضين السفلى مقدار مسيرة خمسمائة عام على الريح، يحمدون الله عز وجل ويعظمونه، ويسبحونه، ويمجدونه لا يفترون، يقولون: لا إله إلا الله ذو العرش المجيد الرفيع، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات"[٣]. **قال محقق كتاب "العظمة" الذي ورد فيه هذا الأثر: هو من الإسرائيليات، وأيضا سنده ضعيف؛ لأنّ فيه إدريس بن سنان، وهو ضعيف** [٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٦١٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، رقم: (٣٣٤٩)، (٣/ ٣٤٢) من طريق عمران، عن عبد الله بن وهب بن منبه، وأبو الشيخ الأصبهاني، في العظمة وقال: هذا الإسناد رجاله موثقون، ولكن الأثر من الإسرائيليات، لأنه مروّي عن وهب من قوله، وهو مشهور برواية الإسرائيليات: (٢/ ٦٠٠). وأخرجه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢٩٢/٦)من رواية عبد الله بن وهب بن منبه ، وقال:موقوف ضعيف الإسناد.وأخرجه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (١٧٧/٤)من رواية عبد الله بن وهب منبه ، وقال:موقوف ضعيف الإسناد. وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٣٣/٢)من رواية أنس بن مالك ، وقال :لا يصح.)

(٣) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، ذكر حملة العرش وعظم خلقهم، رقم الأثر: (٤٨٢)، (٣/ ٩٥٨)

(٤) انظر: كتاب العظمة، (٩٥٧/٣).

٥- عن عروة قال: "حملة العرش منهم مَن صورته صورة الإنسان، ومنهم مَن صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة الثور، ومنهم من صورته صورة الأسد". **فهذا لم يرد إلّا عند الإمام البيهقي في الأسماء والصفات، وقال عنه موقوف**[١].

٦- وأما ما ورد من وصف الملائكة بالأوعال في حديث الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب - ﷺ - قال: "كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرت سحابة، فقال رسول الله ﷺ: "أتدرون ما هذا؟" قال: قلنا: السحاب، قال: "والمزن" قلنا: والمزن، قال: "والعنان"، قال: فسكتنا، فقال: "هل تدرون كم بين السماء والأرض؟" قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تبارك وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء"[٢] **قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح"**[٣]**، وقال الشيخ الألباني -رحمه الله-: "إن الحديث ضعيف الإسناد، لا تقوم به حجة "**[٤]

---

(١) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في العرش والكرسي ص"٣٩٩" موقوفا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٢٩٢-٢٩٢)، وأبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢٠)، وابن ماجه (١٩٣)، وقد توسع بعضهم في تخريجه، ولينظر على سبيل المثال: نفح العبير للعتيبي (١/ ٦٦ وما بعدها)، أنيس الساري -تخريج أحاديث فتح الباري- (٤/ ٢٦٠١) وما بعدها. أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢٣/١)من رواية العباس بن عبد المطلب ، وقال:لا يصح. وقال أحمد شاكر محقق مسند أحمد (٢٠٢/٣)من رواية العباس بن عبد المطلب:إسناده ضعيف جدا.وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٩٣)من رواية العباس ، وقال:ضعيف. وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند(١٧٧٠):إسناده ضعيف جدا.

(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١/ ٩)

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٣٩٨). وقد حسنه بعض العلماء كابن تيمية، وقال ابن القيم إسناده جيد. [انظر: العقيدة الواسطية، ص: ١٢، وانظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٤٣٣)]، بل قال بصحته ابن خزيمة والحاكم. [انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/ ٢٣٨)، والمستدرك للحاكم (٢/ ٣١٦، ٤١٠، ٥٤٣)]، ولكن كثرة علل الحديث

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومما سبق من مقارنة بين ما ورد من وصف لحملة العرش في نصوص المسلمين وما ورد في نصوص أهل الكتاب يتبين أنّ النصوص المشتملة على تجسيم للملائكة وتشبيه لها(على صورة خيالية تشبه الأساطير) وعلى نحوٍ مبالغ فيه في نصوص أهل الكتاب لم يرد ما يوافقه عند المسلمين؛ لا في الكتاب ولا في السنة؛ بل إنّ بعض نصوص السنة التي وافقت بعض ما جاء في نصوص أهل الكتاب ليست محل قبول عند المحققين من أهل الإسلام؛ بل صرحوا بأنّ بعض هذه الروايات منقول من الإسرائيليات– كما مر–

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية أوصاف عديدة لحملة العرش تتناسب مع الأوصاف العامة المعروفة عن الملائكة في عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن تلك الأوصاف:

- **وصفهم بأنّهم خَلْقٌ عظيمٌ**. عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله – عز وجل– من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام، أو قال: خمسين عاما"(١).

ومن أوصافهم أنّهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]، وقوله:﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩ – ٢٠] وكما في قول النبي ﷺ: "...ولكن ربنا – تبارك وتعالى اسمه– إذا قضى أمرا سبح حملةُ العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا" ثم قال: "الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال: قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون"(٢).

الواردة فيه ترجح ضعفه والله أعلم. [انظر: موقع سلف للبحوث والدراسات، بحث بعنوان: "حديث الأوعال رواية ودراية" على الرابط: https://salafcenter.org/٣٢١٦/#_ftn٢٢

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية رقم: (٤٧٢٧)، (٤/ ٢٣٢)، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان رقم: (٢٢٢٩) (٤/ ١٧٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الخـــــــاتمــــــــة

وبعد فأحمد الله سبحانه وتعالى على ما أعان ويسر في إتمام هذا البحث، وأبرز ما وصلتُ إليه من نتائج ما يلي:

١ـ أنّ ما ورد في نصوص أهل الكتاب مما يتعلق بتعريف العرش لغةً أو اصطلاحًا يجعل الكرسي مرادفا للعرش والعكس، ولا فرق بين العرش والكرسي في عقيدة اليهود والنصارى، والصحيح في ذلك ما قررته نصوص أهل السنة والجماعة من أنّ الكرسي غير العرش؛ فالكرسي موضع قدميْن، والعرش لا يقدر قدره إلاّ الله – تعالى- وهو الذي استوى عليه سبحانه، وليس المقصود به العلم ولا **المُلْك**، كما قالت به بعض الطوائف الإسلامية.

٢ـ وافقت نصوص أهل الكتاب ما قررته نصوص الكتاب والسنة مِنْ أنّ العرش مخلوق، وأنّه من أوائل ما خلق الله من الخلق، وأنّ خلْقه قبل خلق السموات والأرض، وأنّ مكان عرش الرحمن هو السماء، وأنّه على الماء.

٣ـ اتفقت نصوص العهدين: القديم والجديد في وصفهما لعرش الرحمن ببعض الصفات التي وردت في نصوص الكتاب والسنة، كالعلو، والارتفاع، وجلوس الرب عليه - سبحانه وتعالى- ، وأنّ رحمة الله حول العرش سبقت غضبه، بينما خالفت نصوصَ الكتاب والسنة في وصفهما للعرش ببعض الصفات، والتي لم يرد بها دليل صحيح؛ كوصفها له بحجر العقيق الأزرق، ووصفها للرب بأنّ أذياله تملأ الهيكل، و منها أيضا ما ورد في الأناجيل مِنْ أنّ قوْسَ قُزَحَ حول العرش، وأنّ حوله أربعة وعشرين عرشًا، وأنّه يخرج منه بروق، ورعود، وأصوات، وسبعة مصابيحَ متقدة هي سبعة أرواح الله، إلى غير ذلك مما أضافوه من صفات ليسقطوها على آباء الكنيسة من جهة، وعلى ما يضعونه في محاريبهم من صور وتماثيل من جهة أخرى، لتكون مماثلة لما جاء في وصفهم المحرف لعرش الرب.

٤ـ وافقت نصوص أهل الكتاب بعض ما جاء في نصوص الكتاب والسنة مما يتعلق بحملة العرش، من ذلك: تسمية حملة العرش بالكروبيين، ووصفهم بأنّهم الملائكة المقربون، وأنّ عددهم أربعة، بينما خالفت

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

نصوصُ أهل الكتاب ما جاء في الكتاب والسنة مما يتعلق بتعيين أسماء حملة العرش، وأنهم: (**ميخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل**). وهذا مما لم يرد به دليل، ولا قال به أحد من علماء المسلمين.

٥ـ إنّ ما ورد من صفات حملة العرش في نصوص أهل الكتاب، بأنّ لها أجنحةً وأرجلا وأيدٍ، وأنّها تتحرك بحركة فيها أصوات، وأنّ لها أرواحا تدور في البقرات، وأنّ أقدامها أقدام الحيوانات، ووجوهها على صورة وجه الإنسان، وأنّ أيديها تحت أجنحتها، وأنّها تشبه البرق في ركضها، وغير ذلك مما ورد في وصف حملة العرش ؛ لم يدل عليه دليل صحيح، وأنّ ما جاء في نصوص منسوبة إلى السنة فكله يدور بين الضعف والوضع، وأنّ كتبته ممن عرف عنهم التأثر بالإسرائيليات، وتضعيفُ أهل السنة والجماعة لهذه النصوص السابقة على النحو الذي مر، وعدم قبولهم لها؛ يدل دلالة قاطعة على براءتهم مما ورد في حق حملة العرش، أو وصفهم بأوصاف لم يرد بها نص صحيح من الكتاب أو السنة؛ كما يدل دلالة قاطعة أيضًا أن أهل السنة والجماعة وقّافون عند حدود ما صح عن الله ورسوله – ﷺ – في مسائل الإيمان عمومًا، ومسائل الغيب خصوصًا.

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا مُحَّد ﷺ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ – ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

عرش الرحمن وحملته في عقيدة اليهود والنصارى « دراسة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة »

The Throne of the Most Gracious and its bearers in the dogma of the Jews and the Christians

"A comparative study in the light of the dogma of the followers of AlSunna and Algamaa"

: Dr. Ismail Abdel Mohsen Qutb Abdel Rahman

Associate Professor, the Department of Contemporary Doctrine and Beliefs, Al-Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University

Abstract: The mention of the Throne of the Most Gracious and its bearers is detailed in the Holy Quran, as well as in the People of the Book's books. In this research, I tried to extract the texts related to the Throne of the Most Gracious and its bearers from the books of the People of the Book to identify what is agreed upon by the Book and the Sunnah and what contradicts, trying to present a practical model in which I would use the texts of the Quran as rulers and witnesses on these critical issues of the unseen by following all the texts on this unseen issue (the throne of the Most Gracious and its bearers) in their books and then explain what the texts of the Holy Quran and the Sunnah agreed with or contradicted with, then it becomes clear how the people of the Book deviated from one of the attributes of God Almighty and what is related to it. This tracing included several issues, including: the primacy of the creation and place of the Throne, its description in the Torah and the Bible, the bearers of the Throne and those around it, their names, their number, and their .characteristics in detail

Key words: -Throne: its linguistic meanings are a special chair used by a king, a thatch for a .home or a well, the instep of the foot, and a chair

Idiomatically: It is the bed, and it has been created by Allah and commanded his angels to .bear it

Hypocrite: A name given in the Christian faith to some types of angels who are - around the Throne standing before the Just Judge, while they sit on luminous chairs wearing royal robes, and on their heads are venerated garlands, and in their hands are golden censers .filled with the prayers of the saints, and in their arms are golden bowls

Cherubim: The word cherubim or cherubim, in Hebrew, means "full of knowledge," - which is the plural of the word "cherub." And cherubim were under the throne of God when .he appeared to Ezekiel

Seraphim: It is in the plural form. It is a name for the souls who serve the throne of - .the Lord, and it was mentioned in the prophecy of Isaiah

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المصادر والمراجع

- اجتماع الجيوش الإسلامية. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر. تحقيق: عواد عبد الله المعتق. ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- الأجوبة السعدية على المسائل الكويتية وهي مراسلات للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: وليد بن عبد الله المنيس، مكتبة البحوث والدراسات الكويتية، العام: ٢٠٠٢م.
- أساطير اليهود أحداث وشخصيات العهد القديم من بدء الخليقة إلى يعقوب، لويس جنز برج، ترجمة: حسن حمدي السماحي. ط١، دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي. ٢٠٠٧م.
- الأسماء والصفات، البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن مُحَمَّد الحاشدي، ط١، المملكة العربية السعودية — جدة: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- أصول أساطير الإسلام من الكتب اليهودية متأخرة التلفيق الهجادة وأبو كريفا العهد القديم. لؤي العشري وابن المقفع. نسخة الكترونية. د.ت، د.ط
- أصول الإيمان. مُحَمَّد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. ط٥، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. تحقيق: موسى الدويش. ط٣، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.١٤٢٦هـ.
- تاج العروس. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد. المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. د.م، ود.ت، ود.ط.
- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. المحقق: د. مُحَمَّد بن عودة السعوي. ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان — الرياض.١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

- التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية. الفوزان، صالح بن فوزان. دار العاصمة للنشر والتوزيع. د.ط، ود.ت.
- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة. ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. د.م
- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن. السمعاني، منصور بن مُحَمَّد. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط١، السعودية – الرياض: دار الوطن. ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير القرطبي. القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري. ط١، القاهرة: مطبوعات إيجلز. ٢٠٠٢م.
- تفسير مقاتل بن سليمان. الأزدي البلخى، مقاتل بن سليمان. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. ط١، بيروت: دار إحياء التراث. ١٤٢٣ هـ.
- تفسير الكتاب المقدس، القمص تادرس يعقوب. كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج. نسخة إلكترونية. د.ت، د.ط.
- تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، ط١، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة. آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. ط١، الرياض: دار طيبة. ١٤١٤هـ
- تهذيب اللغة، الأزهري، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، مُحَمَّد بن جرير الطبري. تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. د.م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر. ط١، دار طوق النجاة. ١٤٢٢هـ. د.م
- الحجة في بيان المحجة. قوام السنة، إسماعيل بن مُحَمَّد. تحقيق: مُحَمَّد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي. ط٢، السعودية / الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- خلق أفعال العباد. البخاري، ، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، السعودية: دار المعارف. د.ت.
- دائرة المعارف الكتابية. تحرير دكتور القس منيس عبدالنور وآخرون. القاهرة: دار الثقافة، د. ط، د. ت.
- درء تعارض العقل والنقل. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. تحقيق: الدكتور مُحَمَّد رشاد سالم. ط٢، السعودية: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- الرَّدُّ عَلى الجَهَمِّيَة. الدَّارميِّ، عُثمَانَ بن سعِيدٍ. تحقيق: أَبوُ عَاصِم الشَّوَامِيّ الأَثرِي. ط١، مصر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- الرسالة العرشية. ابن تيمية،. ط١، القاهرة: المطبعة السلفية، القاهرة. ١٣٩٩هـ. د.ت
- زاد المسير في علم التفسير.الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي.١٤٢٢ هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي. ط١، المملكة العربية السعودية: دار المعارف، الرياض، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- سنن أبي داود، السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا. د.ت، ود.ط
- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، للقس وليم مارش. بيروت: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ١٩٧٣م. د.ت، ود.ط
- شرح الحموية. السلمي، عبد الرحيم بن صمايل. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

- شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز الحنفي، مُحَمَّد بن علاء. تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ط١، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- شرح حديث النزول. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ط٥، بيروت: المكتب الإسلامي. ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م د.ت.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال. علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح الكتاب المقدس - العهد القديم - القمص أنطونيوس فكري. على الرابط الالكتروني: http://www.smcfag.org
- شعب الإيمان. البيهقي، أحمد بن الحسين. حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي — الهند. ط١، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. اليمني، نشوان بن سعيد. تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرون. ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر.١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الفارابي، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- العرش. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد. تحقيق: مُحَمَّد بن خليفة بن علي التميمي. ط٢، المملكة العربية السعودية :عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- العشرات في غريب اللغة. غلام ثعلب، مُحَمَّد بن عبد الواحد. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، د.ط، عمان: المطبعة الوطنية د.ت.
- العقيدة الواسطية. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. المملكة العربية السعودية: دار المعارف. د.ت

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. الجوزي، عبد الرحمن بن علي. تحقيق: إرشاد الحق الأثري. ط٢، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. ابن الوزير، مُحَمَّد بن إبراهيم. حققه وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٥ هـ .
- غريب الحديث. إبراهيم الحربي. تحقيق: د. سليمان إبراهيم مُحَمَّد العايد، ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ١٤٠٥هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت: دار المعرفة. د.ت.
- فتح القدير. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد. ط١، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. ١٤١٤ هـ. د.ط
- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد. حامد بن مُحَمَّد بن حسين بن محسن. تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد. ط١، دار المؤيد.١٤١٧هـ /١٩٩٦م. د.م
- قاموس المصطلحات الكنسية، القمص تادرس يعقوب ملطي، د.ط، د.ت.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. ابن خزيمة، مُحَمَّد بن إسحاق بن المغيرة. تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. ط٥، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد، تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط١، الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٠٩هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس. العجلوني، إسماعيل بن مُحَمَّد. تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي. ط١، المكتبة العصرية.١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. د.م
- الكليات. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. تحقيق: عدنان درويش - مُحَمَّد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت،

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل. الخازن، علي بن مُحَمَّد. تصحيح: مُحَمَّد علي شاهين. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم. د. ت، ط٣، بيروت: دار صادر. ١٤١٤ هـ.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين. العثيمين، مُحَمَّد بن صالح. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. ط ، دار الوطن - دار الثريا. ١٤١٣ هـ. د.م
- المحيط في اللغة. صاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس. د. ت، و د.ط.
- مختار الصحاح. الرازي، حمد بن أبي بكر. تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد. ط٥، بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر. اختصره: ابن الموصلي،. تحقيق: سيد إبراهيم. ط١، مصر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر. تحقيق: مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي. ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- مسائل العقيدة في كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري «عرض ودراسة». الحوشان، يوسف بن حمود رسالة: ماجستير في العقيدة، السعودية: كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤١٧ هـ - ١٤١٨ هـ.
- المستدرك على الصحيحين. الحاكم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ — ١٩٩٠م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.
- مشكاة المصابيح. التبريزي، مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب . المحقق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني. ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي. ١٩٨٥م.
- المصادر الأصلية للقرآن، كلير تسدال. نسخة الكترونية.د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ١٩١١ - ١٩٦١ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

- معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠ هـ.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل. الدكتور: مُحَمَّد حسن جبل. ط١، القاهرة: مكتبة الآداب. ٢٠١٠ م.
- معجم متن اللغة. أحمد رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة ١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ. د.ط.
- مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء. تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، د.م، دار الفكر. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، د.ط.
- موقع سلف للبحوث والدراسات، على الرابط الالكتروني: https://salafcenter.org
- نسخة الكتاب المقدس الإلكترونية موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر. https://st-takla.org/
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الواحدي، علي بن أحمد. تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، بيروت: دار القلم ، الدار الشامية. ١٤١٥ هـ.